

أَقْصَى الْمُرَادِ بِشَرْحِ بَانَتْ سَعَادُ

لأبي الفضل جمال الدين يوسف بن سالم بن أحمد الحفناوي

(ت1176هـ) - تحقيق ودراسة

أ.د. محمود محمد العامودي

قسم اللغة العربية - كلية الآداب

الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين

ملخص: هذا البحث تحقيق لمخطوطة "أقصى المراد بشرح بانَتْ سَعَادُ" ليوسف بن سالم الحفناوي. وقد ترجمت للحفناوي شارح القصيدة ترجمة موجزة، كما تحدثت عن حياة كعب بن زهير صاحب القصيدة "اسمه ولقبه وحياته ومكانته الشعرية". ثم بينت سبب تسمية هذه القصيدة بانَتْ سَعَادُ، وأهميتها، ومنهج الحفناوي في هذا الشرح، وأهميته شرحه.

وأخيراً وثقت هذا الشرح للحفناوي، ووصفت النسخة المخطوطة، ثم حققت النص تحقيقاً علمياً.

Aqsa Al- Muraad in 'Banat So'ad' : Exegesis by Yousof Ibn Salem Al-Hefnawi (died 1176 AH) A Critical Study

Abstract: This study probes into the manuscript of "Banat So'ad" by Yousof Ibn Salem Al-Hefnawi. The researcher gave a concise translation of Al-Hefnawi, who is the poem's exegetist and talked about the life of Ka'b Bin Zuhair, the poem's writer, his name, title, life and poetic status. Then, the researcher pointed out the reason for calling this poem as 'Banat So'ad' and its importance and Al-Hefnawi's approach in this exegesis and its importance. Finally, the researcher documented this exegesis of Al-Hefnawi and described the manuscript copy and methodically examined the text.

مقدمة:

- تعدُّ قصيدة "بانَتْ سَعَادُ" لكعب بن زهير من أهم القصائد التي حظيت باهتمام بالغ وشروح كثيرة في تاريخ التراث العربي؛ وذلك لعدة أسباب:
- 1- إنَّ هذه القصيدة في مدح خاتم النبيين محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 - 2- إنَّ صاحبها جوزي بها برودة رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ونال بها عفوهُ .
 - 3- إنَّ هذه القصيدة تُبين موقف صاحب الرسالة - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - المؤيد لهذا النوع من الشعر والداعم له .

4- إِنَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ كَمَا قَالَ السُّيُوطِيُّ⁽¹⁾ : " مِنْ أَنْفَسِ الْمَدَائِحِ عَقْدًا ، وَأَعْلَاهَا مَقَامًا ، وَأَعْدَبَهَا وَرِدًا ، أَنْشَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَانَلَتْ أَعْلَى الْمَقَاخِرِ ، وَقَضَتْ بِالْتَّقَدُّمِ فِي الْفَضْلِ عَلَى مَا بَعْدَهَا .

5- إِنَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ تَفِيضُ بِالْفَوَائِدِ اللَّغَوِيَّةِ وَالنَّحْوِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ .

وَعَلَى ذَلِكَ فَقَدْ حَظِيَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ - كَأَخَوَاتِهَا مِنَ الْقَصَائِدِ الْخَالِدَاتِ - بِاهْتِمَامِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ ، إِذْ اهْتَمَّ لَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَتَصَدَّقُوا لَهَا بِالشَّرْحِ وَالتَّعْلِيْقِ ، وَيُعَدُّ شَرْحُ الْحَفْنَائِيِّ لِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ مِنَ الشَّرُوحِ الْمُخْتَصِرَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ حَيْثُ يَهْتَمُّ بِشَرْحِ الْأَلْفَاظِ لُغَوِيًّا ثُمَّ الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيَّ لِلْبَيِّنَاتِ .

يُوسُفُ بْنُ سَالِمِ الْحَفْنَائِيِّ⁽²⁾ :

هُوَ أَبُو الْفَضْلِ جَمَالُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ سَالِمِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَفْنَائِيِّ ، فَاضِلٌ شَاعِرٌ مِنْ فَهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ ، مِنْ أَهْلِ الْقَاهِرَةِ ، أَصْلُهُ مِنْ حِفْنَةَ إِحْدَى قُرَى بَلْبَيسِ .

وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - مِنَ الرَّقَّةِ وَاللِّطَافَةِ عَلَى جَانِبٍ عَظِيمٍ وَسِعَةٍ مِنَ الْحِفْظِ وَالتَّفْهِيمِ ، يُقْرَأُ الْمَتْنَ وَالشَّرْحَ وَالْحَاشِيَةَ لَا يُخْلُ بِحَرْفٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَيَرِيدُ عَلَيْهِ تَحْقِيقَاتٍ لَطِيفَةً .
مُصَنَّفَاتُهُ :

لِلْحَفْنَائِيِّ مُصَنَّفَاتٌ مُتَّوَعَةٌ ، وَهِيَ :

- 1- مقامتان .
- 2- رسالة في علم الآداب وشرحها .
- 3- ديوان شعر .
- 4- الحاشية الحافلة على شرح الألفية للأشموني .
- 5- حاشية على مختصر السعد .
- 6- شرح على شرح العصام للاستعارات .
- 7- حاشية على فتح رب البرية بشرح الخزرجية في العروض والقوافي لشيخ الإسلام زكريا .
- 8- نظم البحور المهملة في العروض وشرحها .
- 9- شرح على شرح السعد لعقائد النسفي .

(1) كنه المراد 1ب-أ .

(2) انظر ترجمته في : سلك الدرر 241/4-244 تاريخ عجائب الآثار 329/1-330 والأعلام 232/8 ومعجم المؤلفين 302-301/13 .

أَفْصَى الْمُرَادِ بِشَرْحِ بَأْتِ سَعَادُ

10- حاشية على شرح الرسالة العضدية .

11- شرح التحرير في الفقه .

12- حاشية على شرح آداب البحث للحنفي .

13- حاشية على إيساغوجي .

وفاته :

تُوْفِيَ الحَفْنَائِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي شَهْرِ صَفَرِ سَنَةِ أَلْفٍ وَمِائَةٍ وَسِتِّ وَسَبْعِينَ هِجْرِيَّةً .

كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ⁽¹⁾

هُوَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلْمَى ، وَاسْمُ أَبِي سَلْمَى رَبِيعَةُ بْنُ رِيَّاحِ بْنِ قُرَّةَ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ مَازَنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ثَوْرِ بْنِ هَرَمَةَ بْنِ الْأَصَمِّ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَدِّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ إِيَّاسِ
بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ⁽²⁾ ، وَيُكْنَى أَبَا عُقَبَةَ ، وَقِيلَ : أَبَا الْمُضَرَّبِ⁽³⁾ .
وَهُوَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُخَضَّرِمِينَ ، وَقَدْ عَدَّهُ ابْنُ سَلَامٍ⁽⁴⁾ ضِمْنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ فُحُولِ
الشُّعْرَاءِ الْجَاهِلِيِّينَ .

ويروى⁽⁵⁾ أَنَّ كَعْبًا وَبُجَيْرًا ابْنِي زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلْمَى خَرَجَا إِلَى رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى بَلَغَا أَبْرَقَ الْعَرَافِ ، فَقَالَ كَعْبٌ لِبُجَيْرٍ : الْحَقُّ الرَّجُلَ وَأَنَا مُقِيمٌ هَاهُنَا ، فَانظُرْ
مَا يَقُولُ لَكَ ، فَقَدِمَ بُجَيْرٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَسَمِعَ مِنْهُ وَأَسْلَمَ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ
كَعْبًا فَقَالَ :

أَلَا أْبْلِغَاعَتِي بُجَيْرًا رِسَالَةً	عَلَى أَيِّ شَيْءٍ وَيَبَّ غَيْرِكَ دَلَّكََا
عَلَى خُلُقٍ لَمْ تَلْفَ أُمًَّ وَلَا أَبَاً	عَلَيْهِ وَلَمْ تُدْرِكْ عَلَيْهِ أَخَا لَكََا
سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَاسٍ رَوِيَّةً	فَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَاكََا

فَبَلَغَتْ أُنْبِيَّاتُهُ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَهْدَرَ دَمَهُ ، وَقَالَ : مَنْ لَقِيَ مِنْكُمْ
كَعْبَ بْنَ زُهَيْرٍ فَلْيَقْتُلْهُ .

(1) انظر ترجمته في : الشعر والشعراء 156-154/1 وطبقات فحول الشعراء 104-99/1 ومعجم الشعراء

343-342 والأغاني 96-87/17 وخزانة الأدب 153/9 والأعلام 226/5 .

(2) الأغاني 336/10 .

(3) معجم الشعراء 342 .

(4) طبقات فحول الشعراء 97/1 .

(5) هذه القصة في الأغاني 92-91/17 والشعر والشعراء 155-154/1 وطبقات فحول الشعراء 99/1 .

فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَخُوهُ بُجَيْرٌ يُخْبِرُهُ ، وَقَالَ لَهُ : انْجِبْهُ وَمَا أَرَاكَ بِمُفْلِتٍ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ يَأْمُرُهُ أَنْ يُسَلِّمَ وَيُقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَيَقُولَ لَهُ : إِنَّ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ، قَبِلَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَسْقَطَ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ .
 قَدِمَ كَعْبٌ مُتَنَكِّرًا حِينَ بَلَغَهُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا بَلَغَهُ ، فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ أَتَى بِهِ وَهُوَ مُتَلَمِّمٌ بِعَمَامَتِهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَجُلٌ يُبَايِعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَيَسْطِرُّ يَدَهُ وَحَسَرَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَقَالَ : يَا أَبَتِ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا مَكَانُ الْعَائِذِ بِكَ ، أَنَا كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ ، فَأَمَّنَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَأَنْشَدَ مِدْحَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :
 بَانَتْ سَعَادٌ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَّبِعُ مَتِّيمٌ إِتْرَهَا لَمْ يُفِدْ مَكْبُولٌ
 حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيِّفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مَهْنَدٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْئُولٌ

فَكَسَاهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بُرْدَةً اشْتَرَاهَا مُعَاوِيَةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ مِنْ أَثْنَانِهِ .

وَكَانَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ شَاعِرًا مُجَوِّدًا كَثِيرَ الشُّعْرِ مُقَدِّمًا فِي طَبَقَتِهِ هُوَ وَأَخُوهُ بُجَيْرٌ ، وَكَعْبٌ أَشْعَرُهُمَا ، وَأَبُوهُمَا زُهَيْرٌ فَوْقَهُمَا ، قَالَ خَلْفُ الْأَحْمَرِ : لَوْلَا قَصَائِدُ لِيْهِمَا مَا فَضَّلْتُهُ عَلَى ابْنِهِ كَعْبٍ ، وَلِكَعْبِ ابْنِ شَاعِرٍ اسْمُهُ عُقْبَةُ ، وَحَفِيدٌ أَيْضًا اسْمُهُ الْعَوَامُ (1) .

منهج الحفناوي في شرحه :

1- بدأ الحفناوي شرحه بمقدمة ذكر فيها :

أ- البسملة ثم حمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم.

ب- ذكر صاحب الشرح نفسه ، وهو يوسف الحفناوي .

ج- تحدث الحفناوي عن شرحه بأنه شرح لطيف مختصر .

2- التزم الحفناوي في شرحه ترتيب الأبيات كما وردت في الديوان .

3- يقوم شرح الحفناوي على تفسير مفردات البيت ، فمثلاً يقول في البيت الثامن عشر :

18- غَلْبَاءٌ وَجَنَاءٌ عُلُكُومٌ مُدْكِرَةٌ فِي دَفْهًا سَعَةً قُدَّامَهَا مِيلٌ

غَلْبَاءٌ : بِإِعْجَامِ أَوَّلِهِ - مُؤَنَّثٌ أَغْلَبٌ ، وَهُوَ غَلِيظُ الرَّقَبَةِ ، وَقِيلَ : الْقَلْبُ قَصْرٌ فِيهِ الْعُنُقُ مَعَ غَلْظٍ ، وَقِيلَ : مَعَ مَيْلٍ .

(1) خزانة الأدب 153/9 .

أَفْصَى الْمُرَادِ بِشَرْحِ بَانَتِ سَعَادُ

وَجَنَاءُ : أَي كَبِيرَةُ الْوَجَنَتَيْنِ ، وَهُمَا طَرَفَا الْوَجْهِ أَوْ صَلْبَتُهَا مِنَ الْوَجِينِ ، وَهُوَ صَلْبُ الْأَرْضِ .
عَلُّومٌ : أَي شَدِيدَةٌ ، وَيَخْتَصُّ بِالْإِبْلِ ، يَسْتَوِي فِيهِ مُذَكَّرُهَا وَمُؤَنَّثُهَا .
مُذَكَّرَةٌ : أَي مَنْسُوبَةٌ إِلَى الذَّكَرِ الَّذِي هُوَ أَقْوَى مِنَ الْأُنْثَى فِي عِظْمِ خَلْقِهَا ، وَالْأَوْصَافُ الْأَرْبَعَةُ
لِعَدَافَةٍ .

فِي دَفْعِهَا : بَفَتْحِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ - أَي جَنْبِهَا ، وَهُوَ مُفْرَدٌ مُضَافٌ يِعْمُ الْجَنْبَيْنِ .
سِعَةً : بَفَتْحِ السَّيْنِ - وَالْقِيَاسُ الْكَسْرُ كَعِدَةٍ ، أَي اتَّسَاعِ .
قُدَامَهَا : أَي تَقَدَّمَهَا .

مِيلٌ : أَي عُنُقٌ كَمَيْلٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قُدَامَ طَرَفًا

4- لم يتعرض الحفناوي في شرحه لإعراب مفردات القصيدة ، أو بعض المسائل النحوية إلا ما ندر ، فمثلا يقول في البيت السادس والثلاثين :

36- فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ

فَلَمَّا أَيْسَتْ مِنْ نَصْرِهِمْ .

قُلْتُ : لَهُمْ .

خَلُّوا : أَي اتْرُكُوا .

سَبِيلِي : أَي طَرِيقِي .

وَقَوْلُهُ : "لَا أَبَا لَكُمْ" جُمْلَةٌ دُعَائِيَّةٌ ، وَأَبَا : اسْمٌ لَا التَّبْرُئَةَ ، وَاللَّامُ : زَائِدَةٌ مُعْتَدَةٌ بِهَا مِنْ
وَجْهِ ، وَالْكَافُ : مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ ، وَعَلَّلَ الْأَمْرَ بِقَوْلِهِ :
فَكُلُّ مَا قَدَرَهُ : وَأَرَادَهُ .

الرَّحْمَنُ : أَي الْوَاسِعُ الرَّحْمَةَ .

مَفْعُولٌ : أَي كَانَتْ وَوَأَقَعَ وَلَا بُدَّ ، وَأَيْضًا لَا أَجْرَعُ .

5- يعتمد الحفناوي في شرحه على شرح ابن هشام لبانت سعاد ، دون التصريح بذلك .

أهمية المخطوطة :

1- أول مخطوطة تحقق ليوسف بن سالم الحفناوي .

2- هذا التحقيق يرينا منهج الحفناوي التعليمي ، دون الغوص في التطويل والبعد عن التعقيد .

3- هذا التحقيق يضيف جديداً إلى المكتبة العربية ، وهو الوصول إلى معاني أبيات هذه القصيدة، والكشف عن مفرداتها ببسر وسهولة .

أقصى المراد بشرح بانة سعاع لىوسف بن سالم الحفناوى : ؤوؤىق ونسبة :

لقد ؤوافرت لءى الأءلة الكافىة الءى ؤؤبء أن "أقصى المراد بشرح بانة سعاع" لىوسف

ابن سالم الحفناوى ، وهى :

1- نص لىوسف الحفناوى فى الورقة الأولى على اسمه ولقبه .

2- ما وءء فى الورقة الأولى : " فَيَقُولُ الْمُفْتَقِرُ لِرَحْمَةِ رَبِّهِ الْجَلِيلِ يُوسُفَ الْحَفْنَاوِيِّ -

حَقَّهُ اللهُ وَالْمُسْلِمِينَ بِسِتْرِهِ الْجَزِيلِ : هَذَا شَرْحٌ لَطِيفٌ وَمُخْتَصَرٌ ظَرِيفٌ عَلَى قَصِيدَةِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ الَّتِي مَدَحَ بِهَا رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا أَنْشَدَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَجَارَهُ بِهَا ، وَاللهُ الْهَادِي ، وَعَلَيْهِ اعْتِمَادِي .

وصف النسختين :

اعءمءء فى ؤءقىق مءطوطة "شرح بانة سعاع" لىوسف بن سالم الحفناوى على النسختين الأءنئىن:

الأولى : نسخة مءكءة ؤامعة الملك سعوء بالمملكة العربىة السعوءىة - قسم المءطوطات ؤءء رقم 6833 .

وئقع هءة النسءة فى ؤلاء ءشرة ورقة ، ولهءة المءطوطة ورقة ؤاصة بالعنوان ، ومسءرءءها واءء وعشرون سءراً ، وفى كل سءر ؤوالى سبع كلماء ، وهى نسخة ؤامءة ولا ؤوءء بها سءط. الءانىة : نسخة ءار الكئب المصرىة :

وهى مءفوظة بءار الكئب المصرىة ؤءء رقم (15833ز) .

وئقع هءة النسءة فى ؤمانى ورقاء ، وللمءطوطة صفءة ؤاصة بعنوانه ، ومسءرءءها عشرون

سءراً ، وفى كل سءر ؤوالى إءءى ءشرة كلمة ، وهى ؤامءة لا ؤوءء بها سءط .

أقصى المراد بشرح بآنت سعاد



فسكونوا وقتها من اي عقب ربحيها لم يقد يفتارح
 ذري الاسباب ان العظمى ورازه واستسمة وعلول
 اي مقدر من كمله عندها ومشرد او وضع في رحله
 الكمال ففتحت انى الفتى ومطالقا وقيل النخيل
 وقيل عظم الاقدار **وما سعل ورجع النقا هو عظم**
 العيزر استمد اذا **فخداة الدبر** اي الاراق وتقرن في
 العمل ومنه لندر تقصيح بينك **ادرجع** اي روت
 ربحيها ورجع العيزر يوضعها او اللراد في ربحها **الده**
 طي **افن** اي انى صوتة عنده وهو صوت اربيل
 عري من انا لقا يشبه صوتت اربيل في الاشغال
 المنسفة **تقصص** من غرض الطير اي اقام يركب
 للقطريان نزلها في صفي احد الخفت عندها من
 وقد يكون عن ربح يوظف خفتين بين يدها
 وفيها راد هنا وقد يكون عن ربحها من ادم
 او الشناس **والطرف العيون** وان اسم ادم
 الفتى انما الخيل ورجعه طرف **مكوش** اي الخيل
 ففتحت وهو سرود يهدو خفت العيون من غير
 الخيل **تجلد** اي التمشق والخيل لسعدان **عوارح**
 رجح عارح سداق او على يهرق ساس وهو الهجر
 اء عارضه على الخيل او عفاها الا سداق
 او الصواحك او هي والاسباب او ياربك انما يفسر

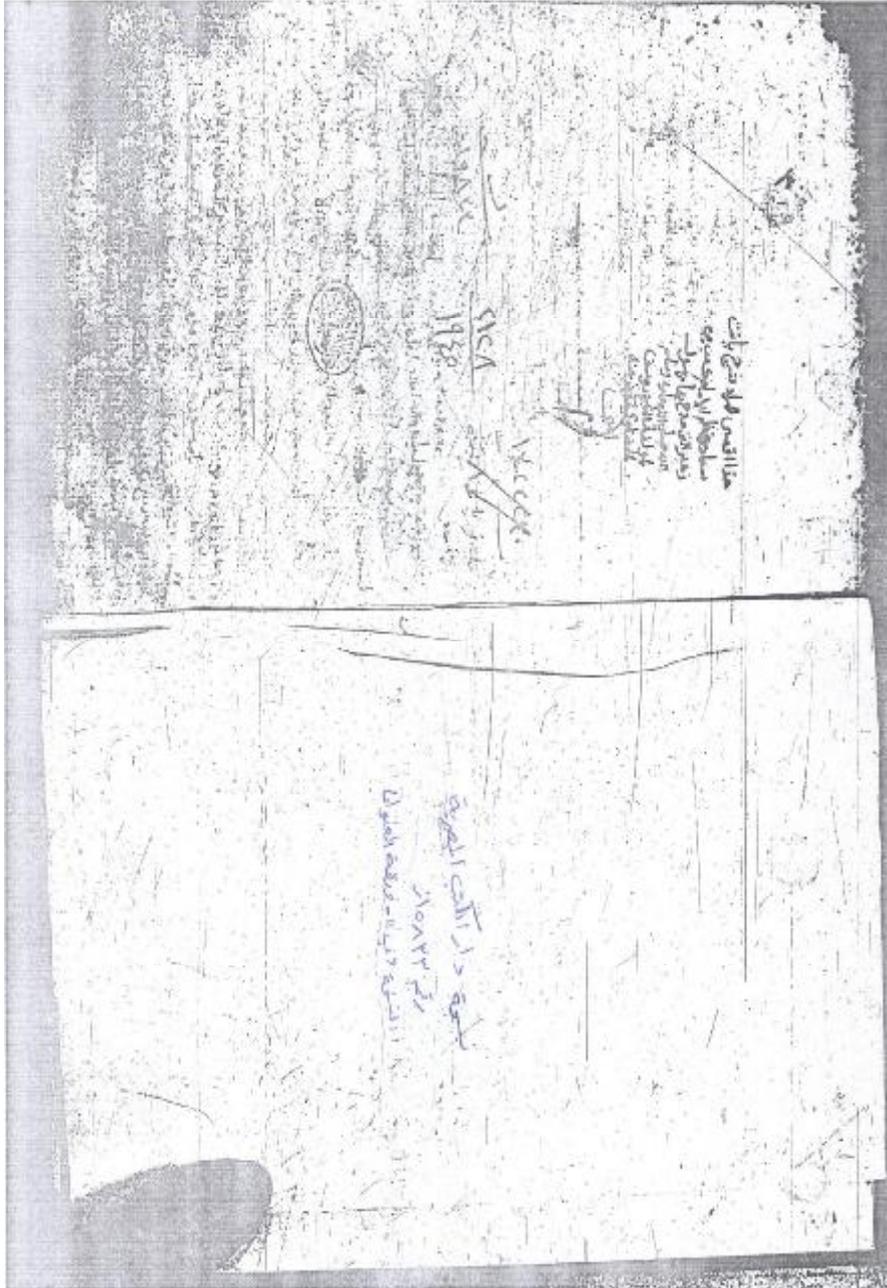
المسألة الحزب اي الحزب
الرجح اي الزبي افاض عليه سداق الازهار
 ووقتها لا تفتت الازهار والاسلام **المسألة**
 والاسلام على ربحه نا عجز الازهار وعالي
 ابه وصحة سداق وسداقها لا انتقامها وان
 الخراج **اما** **الرجح** اي يفتق لانتقامه
 ربه الخيل من يوسق الخفت من ربحه واليه
 سداق الخيل **ه** **الرجح** اي لطيف وعجز
 طرفه على وقصبة كعب بن زهير الى ما رجح بها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استروها
 بان يربيه صلى الله عليه وسلم واخراجهما وانه
 الخاد في وعليه اعقادي قال في ادم عند ربه
 اي فاقت ومعد ربه اليه وان يسيو في **مسجد**
 عن سر خيل من امة يهواها حقيقة او دعاء
ففتاحي اي في ربي وفتاحي اقباب اخضر لقلبه
 صاب الله عليه وسلم هم ارق وبنوا **الرجح**
 وزاد يربو ربه انغلر واخضعه كليل او معدر
 قبله **اليوم** صواب الليل او مطلقا اليه
متبول اي سيق او يسقيوم من ثمنه اليه
 استغنى واصفاه واكره اذ فانه **متبول** اي ربه
 من ثمنه الحب استغبره وازله اذ فانه يسر

ما يفتق سداق قطري اليوم صديقا
 عجز اربيلها لم يفتق ما يربو

١٣

يعصمهم اي يمنعهم من اعدائهم **ضرب لهم اذا**
عرد باهمال خروجه اي فرّوا عرض القوم **السود**
 جمع اسود **الغابيل** جمع تنبال كسنان هو القصير
 والمعنى انهم قوم بيض طوال يكفون الاعداء
 بالضرب وقت فرار القوم **السود** القصار القامة
 ثم وصفهم بحسن الة قوام علوا له عدا و عدمه
 الانهزام بقوله **لا يتبع الطبعن** اي الضرب بالماح
الاقى محوهم اي اعناقتهم التي هي من امهالك
وما لهم في هذه الحادثة **عن حياض الموت** اي امكنته
 والنظر متعلق بقوله **نهليل** اي تاخر مصدره
 هلل كذا اي تاخر والمعنى انهم لا يتاخرون عن
 حياض الموت التي يتاخرون عنها ضعيف الهمة
 ويغير نال يتفردون ولو ادى الروعونهم روى
 انه لما استشهدوا البيت كان بحضرة النبي صلى
 الله عليه وسلم فتجده عن قرينش ق و ما دم
 اليهم عليه السلام ان اسم عواهد الخراف
 : يسره اسم نكا وصلوا اسم على سيدنا :
 : محمد وعلوا له وصمبه وسلم :
 : والمحمد لله رب العالمين :
 : ثم شرح آيات :
 : سعاد :
 م

هذا هو الالف الذي في قوله
 لا يتبع الطبعن اي الضرب بالماح
 الذي هو الالف الذي في قوله
 لا يتبع الطبعن اي الضرب بالماح



النصُ المحققُ
أقصى المرادِ بشرحِ بآنتِ سعادُ
ليوسفَ بنِ سالمِ الحفناوي (ت1176هـ)
نظمُ كعبِ بنِ زهيرِ
مدحاً في النبيِّ
صلى الله عليه وسلم

/1ب/

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي أفاضَ علينا سجالَ الإنعامِ ، وَوَقَّفَنَا لِنِعْمَةِ الْإِيمَانِ .
وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْأَنَامِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَاةً وَسَلَامًا لَا
انْقِضَاءَ لَهُمَا وَلَا انْصِرَامَ .
أَمَّا بَعْدُ :

فَيَقُولُ الْمُفْتَقِرُ لِرَحْمَةِ رَبِّهِ الْجَلِيلِ يُوسُفَ الْحَفْنَائِيِّ - حَقَّهُ اللَّهُ وَالْمُسْلِمِينَ بِسْتِرِهِ الْجَزِيلِ :
هَذَا شَرَحٌ لَطِيفٌ وَمُخْتَصَرٌ ظَرِيفٌ عَلَى فَصِيدَةِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرِ الَّتِي مَدَحَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا أَنْشَدَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَجَازَهُ بِهَا ، وَاللَّهُ الْهَادِي ، وَعَلَيْهِ
اعْتِمَادِي .

قال - رضي الله عنه :

1- بآنتِ سعادُ فقلبي اليوم متبولٌ منيِّمٍ إثرها لم يُفدَ مكبولٌ

بآنتِ : أي فارقت ، ومصدره البين والبيئونة .
وسعادُ : علمٌ مرتجلٌ على امرأةٍ يهواها حقيقةً أو ادعاءً .
فقلبي : أي فؤادي ، وقيل : القلبُ أخصُّ لقوله - صلى الله عليه وسلم : "هُم أرقُّ قلوباً وألينُ
أفئدةً" ، وقد يرادُ به العقلُ أو خالصُ كلِّ شيءٍ أو مصدرُ قلبه .
اليومَ : مقابلُ الليلِ أو مُطلقُ الزمانِ .
ومتبولٌ : أي سقيمٌ أو مسقومٌ من تَبَلُّه الحُبُّ أسقمه وأضناه ، والدَّهرُ أفناه .
منيِّمٌ : أي ذليلٌ ، من نيمة الحُبِّ ، استعبده وأذله .
إثرها : بكسر 2/ أو فسكون أو فتحتين - أي عقبَ رحيلها .

أَفْصَى الْمُرَادِ بِشَرْحِ بَانَتِ سَعَادُ

لَمْ يُفَدَ : مُضَارِعٌ ، فَدَى الْأَسِيرَ إِذَا أَعْطَاهُ فِدَاءَهُ وَاسْتَنْفَذَ .
مَكْبُولٌ : أَيُّ مَقِيدٍ ، مِنْ كَبَلَهُ - مُحَفَّفًا وَمُشَدَّدًا - وَضَعَ فِي رِجْلِهِ الْكَبَلَ - بَفَتْحَتَيْنِ - أَيُّ الْقَيْدِ
مُطْلَقًا ، وَقِيلَ : الضَّخْمُ ، وَقِيلَ : أَعْظَمُ الْأَقْيَادِ .

2- وَمَا سَعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَعَنَّ غَضِيضَ الطَّرْفِ مَكْحُولٌ

وَمَا سَعَادُ : وَضَعَ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ اسْتِئْذَانًا .
غَدَاةَ الْبَيْنِ : أَيُّ الْفِرَاقِ ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْوَصْلُ ، وَمِنْهُ [لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ] (1) .
إِذْ رَحَلُوا : أَيُّ وَقْتُ رَحِيلِهَا ، وَجَمَعَ الضَّمِيرَ تَعْظِيمًا ، أَوْ الْمُرَادُ قَوْمُهَا .
إِلَّا : ظَنِيٌّ .
أَعَنَّ : أَيُّ فِي صَوْتِهِ غَنَّةٌ ، وَهُوَ صَوْتُ لَذِيذٍ يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْفِ يُشْبِهُ صَوْتَ الرِّيَّاحِ فِي الْأَشْجَارِ
الْمُلْتَفَّةِ .

وَعَضِيضٌ : مِنْ غَضَّ الطَّرْفَ إِذَا لَمْ يَبْقَ النَّظَرُ بِأَنْ تَرَكَهُ ، أَيُّ طَبَّقَ أَحَدَ الْجَفَيْنِ عَلَى الْآخَرِ ،
وَقَدْ يَكُونُ عَنْ فُتُورٍ وَضَعْفٍ خَلْفَيْنِ فِيهِمَا ، وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا ، وَقَدْ يَكُونُ عَنْ حَيَاءٍ مِنْ اللَّهِ أَوْ
النَّاسِ .

وَالطَّرْفُ : الْعَيْنُ ، وَإِنْ كُسِرَ أَوْلُهُ فَكَرِيمُ الْفَتَيَانِ أَوْ الْخَيْلِ ، وَجَمَعَهُ طُرُوفٌ .
مَكْحُولٌ : مِنَ الْكَحَلِ - بَفَتْحَتَيْنِ - وَهُوَ سَوَادٌ يَعْلُو جِفْنَ الْعَيْنَيْنِ مِنْ غَيْرِ اكْتِحَالٍ .
3- تَجَلُّو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مَنَهْلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ

تَجَلُّو : تَكَشَّفَ ، وَالضَّمِيرُ لِسَعَادٍ .
عَوَارِضُ : جَمْعُ عَارِضٍ شَادًّا أَوْ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، أَوْ عَارِضَةٌ عَلَى الْمُخْتَارِ ،
وَمَعْنَاهَا الْأَسْنَانُ ، أَوْ الضَّوَّاحِكُ أَوْ هِيَ الْأَنْبَابُ (2) أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ ، أَيُّ تَكَشَّفَ / 2ب / أَسْنَانٌ تَغْرِ .

ذِي : أَيُّ صَاحِبٍ .
ظَلَمٌ : بَفَتْحٍ فَسُكُونٍ - مَاءُ الْأَسْنَانِ أَوْ رِقَّتْهَا أَوْ شِدَّةُ بِيَاضِهَا ، وَجَمَعَهُ ظَلُومٌ .
إِذَا ابْتَسَمَتْ : أَيُّ ضَحِكَتْ ، أَيُّ وَقْتُ ابْتِسَامَتِهَا ، وَهُوَ مَبْدُؤُ ضَحِكِهَا .
كَأَنَّهُ : أَيُّ الظَّلْمِ .
مَاءٌ مَنَهْلٌ : بِضَمِّ الْمِيمِ - مِنْ أَنَّهُلَهُ إِذَا سَقَاهُ النَّهْلُ - بَفَتْحَتَيْنِ - أَيُّ الشَّرَابِ أَوْ لَا .

(1) سورة الأنعام 94/6

(2) في المخطوطة : "والأنياب" تصحيف .

بِالرَّاحِ : أَيِ الْخَمْرِ .

مَعْلُومٌ : بِهَا مِنْ أَعْلَى إِذَا سَقَاهُ ثَانِيًا حَالَةً كَوْنِ الرَّاحِ .

4- شَجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءٍ مَحْنِيَةٍ صَافٍ بِأَبْطَحٍ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ

فَقَدْ شَجَّتْ : أَيِ خُلِطَتْ وَمُزِجَتْ بِمَاءٍ .

ذِي : أَيِ صَاحِبُ

شَبَمٍ : بِفَتْحَيْنِ - أَيِ بَرْدٍ شَدِيدٍ .

مِنْ مَاءٍ مَحْنِيَةٍ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ ثَالِثِهِ - عِبَارَةٌ عَمَّا انْعَطَفَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَادِي ، وَخَصَّهَا

؛ لِأَنَّ مَاءَهَا رَائِقٌ غَالِبًا .

صَافٍ : وَصْفٌ ثَالِثٌ لِمَاءِ الْمَحْدُوفِ .

بِأَبْطَحٍ : مَسِيلٌ وَاسِعٌ فِيهِ دَفَاقُ الْحَصَى .

أَضْحَى : ذَلِكَ الْمَاءُ ، أَيِ دَخَلَ فِي وَقْتِ الضُّحَى .

وَهُوَ : أَيِ وَالْحَالُ أَنَّهُ .

مَشْمُولٌ : أَيِ ضَرَبَتْهُ رِيحُ الشَّمَالِ حَتَّى بَرَدَ .

5- تَنْفَى الرِّيَّاحُ الْقَدَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٍ يَعْالِيلُ

تَنْفَى الرِّيَّاحُ : أَيِ تَطْرُدُ الْقَدَى - بِالذَّلِّ الْمُعْجَمَةِ - مَا يَسْقُطُ فِي الشَّرَابِ أَوْ مِنَ الْعَيْنِ

مِنَ الْقَدْرِ ، وَاحِدُهُ قَدَارَةٌ .

عَنْهُ : أَيِ الْمَاءِ .

وَأَفْرَطَهُ : أَيِ مَلَأَ مَحَلَّهُ أَوْ زَادَ فِيهِ ، وَهُوَ الظَّاهِرُ .

مِنْ صَوْبٍ : أَيِ مَطَرٍ سَحَابَةٍ .

سَارِيَةٍ : أَيِ أَنْتَهُ لَيْلًا جِبَالٌ .

بِيضٌ يَعْالِيلُ : جَمْعُ يَعْالِيلٍ أَيِ سَارِيَةٍ عَنْ مَاءِ السَّحَابِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

وَالْمَعْنَى : مَلَأَ الْأَبْطَحَ مِنْ مَاءِ السَّحَابَةِ أَتَاهُ مِنْ جِبَالٍ بِيضٍ ، وَكَذَلِكَ أَنَّ مَاءَ السَّحَابِ

يَنْحَدِرُ /3/ أَوَّلًا فِي الْجِبَالِ ثُمَّ يَنْحَدِرُ عِنْدَ اجْتِمَاعِهِ عَلَى الْأَبْطَحِ ، وَهَذَا أَحْسَنُ مَا يَتَرَأَى فِي

مَعْنَى الْبَيْتِ .

6- الزَّمُ بِهَا خَلَةٌ لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعِدَهَا أَوْ لَوْ أَنَّ النَّصْحَ مَقْبُولٌ

الزَّمُ بِهَا : أَيِ بِسُعَادٍ .

أَفْصَى الْمُرَادِ بِشَرْحِ بَانَتِ سَعَادُ

خَلَّةٌ : بَضَمَ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةَ - أَيِ صَدِيقَةٍ .

لَوْ : تَبَيَّنَ .

أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا : أَيِ الْمُحِبِّ الْمَوْعُودَ بِهَا ، أَوْ بِمَعْنَى الْوَاوِ ، فِي وَعْدِهَا ، إِذِ الْمُرَادُ وَقُوعُ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعاً .

لَوْ أَنَّ النَّصْحَ : أَيِ نُصْحِي إِيَّاهَا .

مَقْبُولٌ : لَدَيْهَا

7- لَكِنَّهَا خَلَّةٌ قَدْ سَيِّطَ عَنْ دَمِهَا فَجَعٌ وَوَلَعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلٌ

لَكِنَّهَا : أَيِ سَعَادُ .

خَلَّةٌ قَدْ سَيِّطَ : أَيِ خُلِطَ ، مِنْ سَاطَ الْمَاءَ يَسُوطُهُ سَوَاطًا ، إِذَا خَلَطَهُ بِغَيْرِهِ .

عَنْ دَمِهَا : أَيِ بِهِ .

فَجَعٌ : لِمُحِبِّهَا ، أَيِ إِفْجَاعٌ ، وَهُوَ مَا أَوْجَعَ مِنَ الْمَصَائِبِ .

وَوَلَعٌ : أَيِ كَذِبٌ ، مَأْخُودٌ مِنْ وَلَعٌ - بِالْفَتْحِ .

وَإِخْلَافٌ : الْمَوْعُودُ .

وَتَبْدِيلٌ : الْوَصْلُ بِالصُّدُودِ .

8- فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ

فَمَا تَدُومُ : لِمَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْإِخْلَافِ وَغَيْرِهِ .

عَلَى حَالٍ : هِيَ مَا عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ .

تَكُونُ : مُلْتَبِسَةً .

بِهَا : أَيِ الْحَالِ بَلْ تَتَلَوْنُ تَلَوْنًا .

كَمَا تَلَوْنُ : أَيِ تَتَلَوْنُ .

فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ : وَهِيَ الْوَاحِدَةُ مِنَ السَّعَالِي الَّتِي هِيَ إِبْنَاتُ الشَّيَاطِينِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ

لِأَنَّهَا فِيمَا يَزْعُمُونَ تَغْتَالَهُمْ ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَغَوَّلَتْ عَلَى الْبِلَادِ إِذَا اخْتَلَفَتْ .

وَالْمَعْنَى : أَنَّهَا تَخْتَلِفُ أَحْوَالُهَا كِاخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْغُولِ فِي تَلَوْنِهَا .

9- وَلَا تَمَسَّكَ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ

وَلَا تَمَسَّكَ : بَضَمَ الْمُثَنَاءَ الْفَوْقِيَّةَ ، وَكَسَرَ السِّينَ الْمُهْمَلَةَ ، وَتَشْدِيدِهَا ، أَوْ بِفَتْحِهَا مَعًا

3ب/ مُضَارِعُ مَسَكَ ، وَأَصْلُهُ تَتَمَسَّكَ .

بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ : أَي تَكَلَّفْتَ بِهِ ، مَأْخُودٌ مِنَ الزَّعَامَةِ أَيِ الْكِفَالَةِ .
 إِلَّا : تَمَسُّكًا كَأَنَّا .
 كَمَا يُمَسِّكُ الْمَاءَ : أَيِ الْجَوْهَرُ السَّيَّالُ الْمُتَلَوِّنُ بِلَوْنِ أَنْاقَةٍ .
 الْغَرَائِبُ : جَمْعٌ ، وَاحِدُهُ غَرْبَالٌ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ ، أَيِ كَهَذَا الْإِمْسَاكِ ، وَهَذَا بِالنَّظَرِ
 لِلْغَايَةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : [حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ] (1) .
 10- فَلَا يَغْرُنَّكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ

فَلَا يَغْرُنَّكَ : الْفَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ ، وَتَغَرُّ : مِنَ الْغُرُورِ - بَضَمٌ الْغِيْنِ
 الْمُعْجَمَةِ - ضِدُّ النَّصْحِ ، وَالْمَعْنَى فَلَا تَتَرَجَّى حُصُولَ .
 مَا : أَيِ الَّذِي أَوْ شَيْءٍ .
 مَنَّتْكَ : بِهِ ، وَهُوَ الْوَصْلُ .
 وَ : لَا .

مَا وَعَدْتِكَ : بِهِ ، وَهُوَ الْوَصْلُ ، وَالْوَعْدُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ فِي الْخَيْرِ غَالِبًا ، وَعَكْسُهُ الْإِبْعَادُ .
 إِنَّ الْأَمَانِيَّ : عَلَةٌ لِمَا قَبْلَهُ ، وَالْأَمَانِيُّ : جَمْعُ أُمْنِيَّةٍ ، وَهِيَ تَمَنِّي الشَّخْصِ .
 وَالْأَحْلَامُ : جَمْعٌ مُفْرَدُهُ حَلْمٌ - بَضَمَتَيْنِ - مَا يَرَاهُ النَّائِمُ .
 تَضْلِيلُ : تَفْعِيلٌ مِنَ الضَّلَالِ ، ضِدُّ الْهُدَى .
 وَالْمَعْنَى : فَلَا تَغْتَرَّ بِمَا مَنَّتْكَ بِهِ ، وَلَا بِمَا وَعَدْتِكَ يَوْمًا كَمَا يُدَلِّلُهُ مَا بَعْدَهُ ؛ لِأَنَّ الْإِنْشِغَالَ
 بِبَعْضِ الْأَمَانِيِّ وَالْأَحْلَامِ الَّتِي كَأَمَانِيهَا تَضْيِيعٌ .

11- كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ

كَانَتْ : أَيِ صَارَتْ .
 مَوَاعِيدُهَا : بَاطِلَةٌ كَمَوَاعِيدِ .
 عُرْقُوبٌ : بِنُ مَعْبِدِ بْنِ زُهَيْرٍ رَجُلٍ مِنَ الْعَمَالِقَةِ ، مِنْ بَعْضِ أَخْبَارِهِ أَنَّهُ وَعَدَ أَخًا لَهُ ثَمْرَةَ
 نَخْلَةٍ ، وَقَالَ لَهُ : ائْتِنِي إِذَا أَطْلَعَ النَّخْلُ ، فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ : إِذَا أَبْلَحَ ، فَلَمَّا أَبْلَحَ قَالَ : إِذَا أَرْهَى ،
 فَلَمَّا أَرْهَى قَالَ : /4/ إِذَا أَرْطَبَ ، فَلَمَّا أَرْطَبَ قَالَ : إِذَا صَارَ ثَمْرًا ، فَلَمَّا صَارَ ثَمْرًا أَخَذَهُ لَيْلًا ،
 وَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا ، فَصَارَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْإِخْلَافِ (2) .

(1) سورة الأعراف 40/7 .

(2) القصة في فصل المقال 114 وسوائر الأمثال 151 والمستقصى 107/1 وشرح بانة سعاد للثبريزي 41
 وشرح أبي البركات الأتباري 98 وشرح ابن هشام 159 .

أَفْصَى الْمُرَادِ بِشَرْحِ بَاتَتْ سَعَادُ

وَيُقَالُ : "أَخْلَفُ مِنْ عُرْقُوبٍ"⁽¹⁾ ، أَي كَانَتْ مَوَاعِيدُ هَذَا الْمَرْءِ .

لَهَا : أَي لِسَعَادَ .

مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا : جَمْعُ مِعَادٍ ، وَالضَّمِيرُ فِيهِ لِسَعَادَ ، وَيُرْوَى⁽²⁾ : مَوَاعِيدُهُ أَي

عُرْقُوبٌ .

إِلَّا الْأَبَاطِيلُ : جَمْعٌ ، وَاحِدُهُ بَاطِلٌ⁽³⁾ ، ضِدُّ الْحَقِّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ فِي وَاحِدِهِ⁽⁴⁾ .

12- أَرْجُوْ وَأَمَلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ

أَرْجُوْ وَأَمَلُ : عَطَفَهُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ⁽⁵⁾ بِمَعْنَاهُ ؛ لِأَنَّهُ يَعْمُ الْمُمَكِّنَ وَالْمُسْتَحِيلَ ، بِخِلَافِ

الرَّجَاءِ فَإِنَّهُ خَاصٌّ بِالْمُمَكِّنِ .

أَنْ تَدْنُو : أَي تَقْرُبَ .

مَوَدَّتُهَا : أَي وُدُّهَا ، أَي سَعَادَ .

وَمَا إِخَالُ : بِكَسْرِ الِهْمَزِ⁽⁶⁾ - عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، أَي أَظُنُّ .

لَدَيْنَا : أَي عِنْدَنَا .

مِنْكَ : يَا سَعَادُ⁽⁷⁾ ، وَفِيهِ النِّفَاتُ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْخِطَابِ⁽⁸⁾ .

تَنْوِيلُ : أَي إِعْطَاءٌ وَلَا تَنَافَى بَيْنَ عَدَمِ ظَنِّ التَّنْوِيلِ وَرَجَاءِ الْمَوَدَّةِ ، إِذْ يَجُوزُ أَنْ تَوَدَّهُ

بِقَلْبِهَا ، وَتَمْنَعَهُ مِنْ⁽⁹⁾ نَوَالِهَا ، بَلْ هَذَا هُوَ الْغَالِبُ عَلَى الْمَحْبُوبِ إِذَا عَلِمَ مِنْ مُحِبِّهِ

مُحِبِّهِ كَثْرَةَ الْهَوَى وَالْمَيْلِ .

13- أَمْسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يَبْلُغُهَا إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيبَاتُ الْمَرَّاسِيْلُ

(1) المثل في فصل المقال 112 وسوائر الأمثال 151 وجمهرة الأمثال 351/1 ومجمع الأمثال 447/1

والمستقصى 107/1 وشرح ابن هشام 159 .

(2) هذه الرواية في الشعر والشعراء 154/1 وشرح ابن هشام 159 .

(3) ب : "جمع باطل" .

(4) أ : "فيه" .

(5) كلمة : "كان" ساقطة من أ .

(6) ب : "أوله" .

(7) عبارة : "يا سعاد" ساقطة من ب .

(8) أ : "للخطاب" .

(9) الحرف : "من" ساقط من أ .

أَمَسَتْ سَعَادٌ : أَي تَبَتَ لَهَا مَضْمُونُ الْخَبْرِ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ عَلَى تَفْسِيرِ غَدَاةِ الْبَيْنِ بِالْغُدْوَةِ ، أَي ارْتَحَلَتْ غُدْوَةً ، وَأَمَسَتْ بِأَرْضٍ بَعِيدَةٍ ، وَالْمُرَادُ : وَهُوَ الْأَقْرَبُ صَارَتْ بِأَرْضٍ ، أَي فِيهَا .

لَا يُبْلَغُهَا : شَيْءٌ لِيُعْدَهَا .

إِلَّا : الْإِبِلَ أَوْ الْخَيْلَ .

الْعِتَاقُ : جَمْعُ عَتِيقٍ ، وَهُوَ الْكَرِيمُ /4ب/ الْأَصْلُ أَوْ الْجِنْسُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ عَتِيقًا .

النَّجِيَّاتُ : جَمْعُ نَجِيْبَةٍ ، وَهِيَ الْكَرِيمَةُ أَيْضًا ، وَيُرْوَى (1) : النَّجِيَّاتُ مُشَدَّدًا أَي السَّرِيْعَاتُ .

وَالْمَرَّاسِيلُ : جَمْعُ مَرَّسَالٍ ، وَهِيَ سَرِيْعَةٌ رُجُوعِ الْيَدَيْنِ فِي السَّيْرِ (2) .

14- وَلَنْ يُبْلَغَهَا إِلَّا عَذَابَةٌ لَهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلٌ

وَلَنْ يُبْلَغَنَّيَهَا : أَي سَعَادٌ (3) إِلَّا نَاقَةً .

عَذَابَةٌ : بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَإِعْجَابُ الذَّلَالِ - أَي صَلْبَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَجَمْعُهَا عَذَابِرٌ كَمَسَاجِدٍ .

لَهَا : أَي النَّاقَةُ .

عَلَى : أَي مَعَ .

الْأَيْنِ : أَي التَّعَبِ .

إِرْقَالٌ : أَي نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ السَّيْرِ يُسَمَّى الْخَبَبُ .

وَتَبْغِيلٌ : أَي نَوْعٌ آخَرٌ مِنْ أَنْوَاعِ السَّيْرِ يُشْبِهُ سَيْرَ الْبِغَالِ فِي شِدَّتِهِ ، فَهُوَ بَيْنُ الْعَنَقِ وَالْهَمْجَةِ ، كَأَنَّهُ شَبَّهَهُ بِسَيْرِ الْبِغَالِ لِشِدَّتِهِ (4) .

15- مِنْ كُلِّ نَضَاحَةِ الذَّفَرَى إِذَا عَرِقَتْ عُرْضَتَهَا طَامَسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولٌ

مِنْ كُلِّ : مِنْ تَبْعِيضِيَّةٍ ، وَهُوَ الظَّاهِرُ أَوْ مُبَيَّنَةٌ لِلْجِنْسِ ، أَي الَّتِي هِيَ كُلُّ نَاقَةٍ .

(1) هذه الرواية في شرح ابن هشام 182 .

(2) عبارة : "في السير" ساقطة من ب .

(3) عبارة : "أي سعاد" ساقطة من ب .

(4) عبارة : "كأنه شبّهه بسير البغال لشدته" ساقطة من أ .

أَفْصَى الْمُرَادِ بِشَرْحِ بَأْتَتْ سَعَادُ

نَضَّاحَةٌ : بِالتَّشْدِيدِ - مِنَ النَّضْحِ - بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ - وَهُوَ الْكَثْرَةُ أَوْ فَوَارُهُ ، أَوْ -
بِالمُهْمَلَةِ - وَهُوَ رَشُّ الْمَاءِ القَلِيلِ (1) .

الذَّفْرَى : بِالدَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَالْقَصْرِ - النُّقْرَةُ الَّتِي خَلْفَ آذَانِ الإِبِلِ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَوْضِعٍ
يَعْرِقُ مِنْهَا ، مُسْتَقٌّ مِنَ الذَّفْرِ - بِفَتْحَيْنِ - وَهُوَ الرَّائِحَةُ الَّتِي تَظْهَرُ مُطْلَقًا ، أَمَّا بِالإِهْمَالِ فَالنتنُ
خَاصَّةٌ .

إِذَا عَرَقَتْ : أَيِ وَقَّتَ عَرَقِيهَا .

عَرَضَتْهَا : بِضَمِّ فَسْكَوْنٍ - كَعَرَفَةٍ (2) ، الهمَّةُ أَيِ هَمَّتْهَا طَرِيقٌ .
طَامِسٌ : أَيِ دَارِسٌ وَمَمْحُورٌ .

الأَعْلَامُ : جَمْعٌ وَاحِدُهُ (3) عِلْمٌ ، وَهِيَ العَلَامَةُ .

وَقَوْلُهُ : "مَجْهُولٌ" صِيفَةٌ مُؤَكَّدَةٌ لَطَامِسٍ . /5/

إِذَا تَوَقَّدَتِ الحِرْزَاؤُ وَالْمِئِيلُ

16- تَرْمِي الغُيُوبَ بَعِيْنِي مُفْرَدٍ لَهَقٍ

تَرْمِي : أَيِ تَلِكُ النَّاقَةَ .

الغُيُوبُ : جَمْعُ غَيْبٍ أَوْ غَائِبٍ كَشَاهِدٍ وَشُهُودٍ (4) ، وَهُوَ الأَظْهَرُ .

بَعِيْنَيْنِ : كَعِيْنِي ثَوْرٍ وَحَسِيٍّ .

مُفْرَدٍ : عَنِ أُنْثَاهُ ، شَبَّهَ عِيْنِيهَا بِعِيْنِيهِ إِذَا أُفْرِدَ ؛ لِأَنَّهُ حِينئِذٍ يَكْثُرُ تَحْدِيقُهُ وَيَقْوَى نَشَاطُهُ .

لَهَقٍ : بِفَتْحِ الهَاءِ وَكَسْرِهَا - أَيِ الثَّوْرِ (5) الأَبْيَضُ أَوْ شَدِيدُ البَيَاضِ ، مِنَ لَهَقَ : بِالكَسْرِ .

إِذَا تَوَقَّدَتِ الحِرْزَاؤُ : بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ وَبِالزَّايِ - جَمْعُ حَرِيْزٍ ، وَهُوَ المَكَانُ الصُّلْبُ ، أَيِ اشْتَدَّ
حِرْزُهَا .

وَالْمِئِيلُ : جَمْعٌ وَاحِدُهُ مِئِيلٌ (6) ، وَهِيَ القِطْعَةُ الضَّخْمَةُ مِنَ الرَّمْلِ .

فِي خَلْقِهَا عَنِ بِنَاتِ الفَحْلِ تَفْضِيلُ

17- ضَخْمٌ مُقْلَدُهَا عِبْلٌ مُقْبِدُهَا

ضَخْمٌ : أَيِ غَلِيظٌ (1) مِنَ ضَخْمٍ ضَخْمًا أَوْ كَعَلْظٍ غَلْظًا وَرَبْنًا وَمَعْنَى ، وَهُوَ خَيْرٌ مُقَدَّمٌ .

(1) ب : "نَضَّاحَةٌ أَيِ فَوَارَةٌ مَاءً" .

(2) ب : "عَرَضَتْهَا العَرَضَةُ كَعَرَفَةٍ" .

(3) كلمة : "وَاحِدُهُ" ساقطة من ب .

(4) عبارة : "كَشَاهِدٍ وَشُهُودٍ" ساقطة من أ .

(5) كلمة : "الثَّوْرُ" ساقطة من ب .

(6) ب : "جَمْعُ مِئِيلًا" .

لِقَوْلِهِ : "مُقَلَّدُهَا" أَي مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ ، وَهُوَ الْعُنُقُ ، قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ⁽²⁾ ، وَهُوَ خَطَأٌ فِي الْوَصْفِ إِذْ مَا دُقَّ عُنُقُهُ⁽³⁾ خَيْرٌ مِمَّا غَلُظَ .

عَبْلٌ : بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ - وَيُرْوَى⁽⁴⁾ : "فَعْمٌ"⁽⁵⁾ كَصَنْخُمْ وَزَنَا وَمَعْنَى . مُفِيدُهَا : أَي مَحَلُّ الْقَيْدِ مِنْهَا ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا إِذَا غَلُظَتْ أَطْرَافُهَا قَوِيَتْ عَلَى السَّيْرِ . فِي خَلْقِهَا : يَفْتَحُ الْخَاءُ الْمُعْجَمَةَ - وَعَنْ بِمَعْنَى عَلَى ، وَأَشَارَ بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ إِلَى أَنَّهَا مِنْ نُوقٍ مُذَكَّرَةٍ كَمَا صَرَّحَ بِهِ بَعْدُ⁽⁶⁾ ، أَي خَلَقْتُهَا .

عَنْ : أَي عَلَى . بَنَاتِ الْفَحْلِ : هُوَ ذَكَرُ الْإِبِلِ ، وَالظَّرْفُ مُتَعَلِّقٌ . بِقَوْلِهِ : "تَفْضِيلٌ" ، وَإِنْ كَانَ مَصْدَرُ الْعَدَمِ أَنْحِلَالُهُ بِأَنَّ⁽⁷⁾ وَالْفِعْلُ ، وَمَنْ زَعَمَ /5ب/ عَدَمَ صِحَّةِ تَقْدِيمِ مَعْمُولِ الْمَصْدَرِ مُطْلَقًا فَقَدْ وَهَمَ .

18- غَلْبَاءُ وَجَنَاءُ عُلُكُومٍ مُذَكَّرَةٌ فِي دَفْعِهَا سَعَةً قُدَامِهَا

غَلْبَاءُ : بِإِعْجَامِ أَوَّلِهِ - مُؤَنَّثٌ أَغْلَبُ ، وَهُوَ غَلِيظُ الرَّقَبَةِ ، وَقِيلَ : الْقَلْبُ قِصْرٌ فِي الْعُنُقِ مَعَ غَلُظٍ ، وَقِيلَ : مَعَ مَيْلٍ . وَجَنَاءُ : أَي كَبِيرَةُ الْوَجْنَتَيْنِ ، وَهُمَا طَرَفَا الْوَجْهِ أَوْ صَلْبَتُهَا مِنَ الْوَجِينِ ، وَهُوَ صَلْبُ الْأَرْضِ .

عُلُكُومٌ : أَي شَدِيدَةٌ ، وَتَخْتَصُّ بِالْإِبِلِ ، يَسْتَوِي فِيهِ مُذَكَّرُهَا وَمُؤَنَّثُهَا .

(1) أ : "عظيم" .

(2) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أسمع الباهلي الأسمعي ، ويكنى أبا سعيد ، راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة ، وكان صاحب النحو والغريب والأخبار والملح والشعر والبلدان ، نسبة إلى جده أسمع ، ومولده في البصرة ، ووفاته بها أيضاً سنة ست عشرة ومائتين . انظر : طبقات النحويين واللغويين 167 ونزهة الألباء 112 وإشارة التعيين 193 والبلغة 136-137 وإنباه الرواة 197/2 والأعلام 162/4 .

(3) أ : "عنه" .

(4) هذه الرواية في شرح بانة لسعاد للتبريزي 46 وشرح أبي البركات الأنباري 101 وشرح ابن هشام 204 .

(5) عبارة : "بالباء الموحدة ، ويروى : فعم" ساقطة من ب .

(6) عبارة : "يفتح الخاء المعجمة - وعن بمعنى على ، وأشار بالجار والمجرور إلى أنها من نوق مذكرة كما صرح به بعد" ساقطة من ب .

(7) ب : "لأن" .

أَفْصَى الْمُرَادِ بِشَرْحِ بَأْتِ سَعَادُ

مُذَكَّرَةٌ : أَي مَنسُوبَةٌ إِلَى الذَّكْرِ الَّذِي هُوَ أَقْوَى مِنَ الْأُنْثَى (1) فِي عَظْمِ خَلْقِهَا ،
وَالأَوْصَافُ الأَرْبَعَةُ لِعَدَافِرَةٍ .

فِي دَفِّهَا : بَفَتْحِ الدَّالِ (2) المَهْمَلَةِ - أَي جَنَبِهَا ، وَهُوَ مُفْرَدٌ مُضَافٌ يِعْمُ الجَنَبَيْنِ .
سِيعَةٌ : بَفَتْحِ السَّيْنِ - وَالْقِيَاسُ الكَسْرُ كَعِدَةٍ ، أَي اتسَاعِ .
فُدَامَهَا : أَي تَقَدَّمَهَا .

مِيلٌ : أَي عُنُقُ كَمِيلٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قُدَامَ ظَرْفًا (3) .

19- وَجِلْدُهَا مِنْ أَطْوَمٍ لَا يُؤَيِّسُهُ طَلْحٌ بِضَاحِيَةِ المَتْنَيْنِ مَهْرُولٌ

وَجِلْدُهَا : أَي النَّاقَةُ كَأَنَّهُ .

مِنْ : جِلْدِ .

أَطْوَمٌ : بَفَتْحِ الهَمْزَةِ - وَهِيَ الزَّرَافَةُ ، وَقِيلَ : سُلْحَفَاةٌ بَحْرِيَّةٌ غَلِيظَةٌ الجِلْدِ أَي كَجِلْدِ
أَطْوَمٍ فِي الغَلْظِ ، وَالجَامِعُ المَلَاسَةُ ، كَذَا قِيلَ ، وَالأَحْسَنُ أَنْ يُرَادَ بِهَا السُّلْحَفَاةُ البَرِّيَّةُ لِكَثْرَةِ
اسْتِعْمَالِهِ فِيهَا وَلِشِدَّةِ مَلَاسَتِهَا .

لَا يُؤَيِّسُهُ : يُدَلِّلُهُ مِنْ آسٍ أَيْسًا كَسَارَ سَيْرًا ، لِأَنَّ وَدَلَّ .

طَلْحٌ : بِكَسْرِ الطَّاءِ - الفَرَادُ ، وَيُقَالُ : طَلَّيْحٌ .

بِضَاحِيَةٍ : بِالأَضَادِ المَعْجَمَةِ - مِنْ ضَحِيَ كَعَلِمَ يَعْلَمُ ، إِذَا بَدَأَ لِلشَّمْسِ /6/ وَالْمُرَادُ هُنَا مَا بَرَزَ
لَهَا (4) مِنْ .

الْمَتْنَيْنِ : أَي ظَهْرُهَا ، وَهُوَ مَا اكْتَنَفَ صُلْبُهَا يَمِينًا وَشِمَالًا .

مَهْرُولٌ : صِفَةٌ لِطَلْحٍ .

وَالْمَعْنَى : أَنَّ جِلْدَهَا شَدِيدُ المَلَاسَةِ ، فَالْقَرَادُ المَهْرُولُ مِنَ الجُوعِ أَوْ مِنَ المَرَضِ أَوْ مِنْهُمَا (5) لَا
تَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْبِتَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ وَصَفَهَا أَيْضًا بِقَوْلِهِ :

20- حَرَفٌ أَخُوها أَبُوها مِنْ مُهَجَّةٍ وَعَمَّها خالِها قَوْداءُ شَمَلِيلُ

(1) عبارة : "الَّذِي هُوَ أَقْوَى مِنَ الْأُنْثَى" ساقطة من ب .

(2) كلمة : "الدَّال" ساقطة من ب .

(3) في المخطوطة : "ظرف" تصحيف .

(4) كلمة : "لها" ساقطة من أ .

(5) عبارة : "أَوْ مِنَ المَرَضِ أَوْ مِنْهُمَا" ساقطة من ب .

حَرْفٌ : أَي كَهْوٍ فِي الصَّلَابَةِ وَالْقُوَّةِ ، إِنَّ أُرِيدَ حَرْفُ الْجَبَلِ أَي قَطَعْتُهُ أَوْ مِثْلُ حَرْفِ
الْخَطِّ فِي الضُّمُورِ (1) إِنَّ أُرِيدَ حَرْفُ الْخَطِّ .

أَخُوهَا أَبُوهَا : أَي كَهْوٍ فِي الْكَرَمِ ، أَوْ الْمُرَادُ أَنَّهَا .

مِنْ مُهَجَّنَةٍ : أَي نِيَاقٍ كَرِيمَةٍ يَحْمَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ حِفْظًا لِنَوْعِهَا ، وَصُورَتُهُ فَحْلٌ
ضَرَبَ بِنْتَهُ فَأَتَتْ بِبَعِيرَيْنِ ، فَحَمَلَ عَلَيْهَا أَحَدُهُمَا ، فَأَتَتْ بِهِذِهِ النَّاقَةِ ، فَالْحَامِلُ عَلَى أُمِّهَا أَبُوهَا
وَأَخُوهَا ، وَيُقَالُ فِي :

عَمَّهَا خَالِهَا : كَذَلِكَ ، وَصُورَتُهُ ضَرَبَ أَخُو بَعِيرٍ مِنْ أَبِيهِ أُخْتَهُ مِنْ أُمِّهِ ، فَأَتَتْ بِنَاقَةٍ ،
فَأَخُو الضَّارِبِ عَمُّهَا وَخَالِهَا .

قَوْدَاءُ : مُؤَنَّثَةٌ أَقْوَدَ ، وَهُوَ طَوِيلُ الْعُنُقِ وَالظَّهْرِ .

شِمْلِيلٌ : بِكَسْرِ أَوَّلِهِ - أَي سَرِيعَةٌ خَفِيفَةٌ (2) مِنْ شَمَلٍ ، وَلا مُمَّةٌ لِلإِخَاقِ بِدَحْرَجٍ ، ثُمَّ أَكْدَ
النَّبِيَّتِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا بِقَوْلِهِ :

21- يَمْشِي الْقَرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ مِنْهَا لِبَانٍ وَأَقْرَابٍ زَهَالِيلُ

يَمْشِي الْقَرَادُ : وَاحِدَةُ الْقَرْدَانِ كَغَلَامٍ وَعِلْمَانٍ .

عَلَيْهَا : أَي النَّاقَةُ .

ثُمَّ يُزْلِقُهُ مِنْهَا لِبَانٍ : يَفْتَحُ اللِّامَ - الصَّدْرُ ، وَقِيلَ : وَسَطُهُ ، وَقِيلَ : مَا بَيْنَ 6/ب/
التَّدْبِينِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ ، وَخَصَّهُ بَعْضُهُمْ بِالصَّدْرِ مِنْ ذِي الْحَافِرِ ، أَمَا بِالضَّمِّ فَالضَّمُّغُ ،
فَإِنَّ (3) زِدَتْ هَاءٌ فَالْحَاجَةُ ، وَبِالْكَسْرِ الرِّضَاعُ ، وَلا يَصِحُّ إِرَادَتُهُمَا كَمَا لا يَخْفَى .

وَأَقْرَابٌ : جَمْعُ قَرَبٍ كَعَبْدٍ ، وَهِيَ الْخَاصِرَةُ .

وَقَوْلُهُ : "زَهَالِيلُ" أَي مُلْسٌ صِفَةٌ لَهُمَا مَعًا .

22- عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرْضٍ مَرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَقْتُولٌ

عَيْرَانَةٌ : يَفْتَحُ الْعَيْنَ الْمُهْمَلَةَ - أَي مُشَبَّهَةٌ بِعَيْنِ الْوَحْشِ فِي الصَّلَابَةِ .

قُذِفَتْ : أَي رُمِيَتْ ، وَيُرْوَى (4) : بِالتَّشْدِيدِ (5) لِلتَّكْثِيرِ .

(1) ب : "إِنَّ أُرِيدَ بِهِ الْجَبَلُ أَوْ فِي الضُّمُورِ" .

(2) كلمة : "خَفِيفَةٌ" ساقطة من ب .

(3) أ : "فَإِذَا" .

(4) هذه الرواية في شرح ابن هشام 222 .

(5) ب : "مُتَشَدِّدًا" .

أَفْصَى الْمُرَادِ بِشَرْحِ بَانَتِ سَعَادُ

بِالنَّحْضِ : بِمُهْمَلَةٍ فَمُعْجَمَةٌ - أَيِ اللَّحْمِ .

وَعَنْ عَرْضِ : بِمُهْمَلَتَيْنِ مَضْمُومَتَيْنِ ، أَوْ بِضَمِّ فَاِسْتِكَانٍ - وَهُوَ الْجَانِبُ ، أَيِ رُمِيَتْ
بِكَثْرَةِ اللَّحْمِ فِي جَوَانِبِهَا حَتَّى أَنْ .
مَرْفُقُهَا : جَافٍ .

عَنْ بَنَاتٍ : أَيِ مَا يَتَّصِلُ مِنَ الْأَضْلَاعِ .

بِالزَّوْرِ : أَيِ الصَّدْرِ ، وَقِيلَ : وَسَطُهُ ، وَقِيلَ : أَعْلَاهُ .
مَقْتُولٌ : أَيِ مُدْرَجٍ مُحْكَمٍ .

23- كَأَنَّ مَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرَطِيلُ

كَأَنَّ مَا : أَيِ الَّذِي .

فَاتَ : أَيِ تَقَدَّمَ .

عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا : أَيِ مَنْحَرِهَا .

مِنْ خَطْمِهَا : أَيِ الْمَحَلِّ الَّذِي يُوضَعُ عَلَيْهِ الْخُطَامُ أَنْفًا أَوْ غَيْرَهُ .

وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ : بِفَتْحِ اللَّامِ - الْعِظْمَانِ اللَّذَانِ تَنْبُتُ⁽¹⁾ عَلَيْهِمَا الْأَسْنَانُ السُّقْلَى .

بِرَطِيلُ : بِكَسْرِ الْبَاءِ⁽²⁾ - مِعْوَلٌ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ حَجَرٍ مُسْتَطِيلٌ أَيِ كَهْوٍ ، وَمَحْصَلُ الْبَيْتِ الْوَصْفُ
بِكِبْرِ الرَّأْسِ .

24- تَمْرٌ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ فِي غَارِزٍ لَمْ تُخَوِّنَهُ الْأَحَالِيلُ

تَمْرٌ : بِضَمِّ التَّاءِ - الضَّمِيرُ لِلنَّاقَةِ .

ذَنبًا مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ : أَيِ جَرِيدِهِ الَّذِي خَلَى عَنِ الْخُوصِ ، فَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ سُمِّيَ سَعَفًا

حَالَةً /17/ كَوْنِهِ .

ذَا : أَيِ صَاحِبٍ .

خُصَلٌ : جَمْعُ خُصَلَةٍ ، وَهُوَ جُمْلَةٌ⁽³⁾ مِنَ الشَّعْرِ .

فِي : أَيِ عَلَى .

غَارِزٍ : بِإِعْجَامِ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ - أَيِ الضَّرْعِ .

لَمْ تُخَوِّنَهُ : أَيِ تَنَقَّصَهُ .

(1) كلمة : "تَنْبُتُ" ساقطة من ب .

(2) أ : "المَوْحَدَةُ" .

(3) عبارة : "وَهُوَ جُمْلَةٌ" ساقطة من ب .

الأَحْلِيلُ : جَمْعٌ وَاحِدُهُ إِحْلِيلٌ ، وَهُوَ مَخْرَجٌ⁽¹⁾ الْبَوْلِ وَمَخْرَجُ اللَّبَنِ ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ ، إِذِ الْمَعْنَى أَنَّهَا حَائِلٌ لَا تَحْلِبُ ، وَذَلِكَ أَقْوَى لَهَا عَلَى السَّيْرِ .

25- فَنَوَاءٌ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا عَتَقٌ مُبِينٌ وَفِي الْخَدَيْنِ تَسْهِيلٌ

فَنَوَاءٌ : مُؤَنَّثُ الْأَفْنَى مِنَ الْفَنَى كَالْعَصَى ، مَيْلٌ فِي الْأَنْفِ .

حُرَّتَيْهَا : أَيُّ أُذُنَيْهَا .

لِلْبَصِيرِ : أَيُّ الْعَارِفِ .

بِهَا : أَيُّ بَنُوْعَيْهَا مِنَ الْإِبِلِ .

عَتَقٌ : بِكَسْرِ أَوَّلِهِ - أَيُّ كَرَمٌ .

مُبِينٌ : أَيُّ قَوِيٌّ .

وَفِي الْخَدَيْنِ تَسْهِيلٌ : أَيُّ سُهُولَةٌ .

وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْعَارِفَ بِالْإِبِلِ إِذَا نَظَرَ إِلَى أُذُنَيْهَا وَسُهُولَةَ خَدَيْهَا بَانَ لَهُ كَرَمُهَا .

26- تَخْذِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لِأَحْقَةٍ ذَوَابِلُ مَسْهَنٍ الْأَرْضِ تَحْلِيلٌ

تَخْذِي : بِمُعْجَمَاتٍ أَيُّ تَجْرِي مِنَ الْخَذْيِ كَالْجَرِيِّ ، ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ⁽²⁾ .

عَلَى يَسْرَاتٍ : بِفَتْحَاتٍ - الْقَوَائِمُ الْخَفَافُ⁽³⁾ .

وَهِيَ : أَيُّ الْيَسْرَاتِ .

لِأَحْقَةٍ : أَيُّ خَفِيفَةُ اللَّحْمِ .

ذَوَابِلُ : جَمْعٌ وَاحِدُهُ⁽⁴⁾ ذَابِلٌ ، وَهُوَ الْيَابِسُ .

وَقَوْلُهُ : "مَسْهَنٌ الْأَرْضِ تَحْلِيلٌ" مَعْنَاهُ أَنَّهَا سَرِيعَةٌ رَفَعُ الْقَوَائِمِ عَلَى الْأَرْضِ⁽⁵⁾ ، وَأَصْلُ التَّحْلِيلِ

مِنْ تَحَلَّةِ الْيَمِينِ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ : لِكُلِّ شَيْءٍ لَمْ يُبَالِغْ فِيهِ .

27- سُمْرُ الْعُجَايَاتِ يَتْرُكُنَ الْحَصَى زِيْمًا لَمْ يَقْهِنَ رَعْوَسَ الْأُكْمِ تَنْعِيلٌ

سُمْرُ الْعُجَايَاتِ : جَمْعٌ وَاحِدُهُ أُسْمَرٌ ، صِفَةٌ لِيَسْرَاتٍ .

(1) ب : "جَمْعُ إِحْلِيلٍ مَخْرَجٌ" ساقطة من ب .

(2) أ : "تَخْذِي : بِفَتْحٍ فَسُكُونِ فَكَسْرِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ - مِنَ الْوَحِيدِ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ السَّيْرِ" .

(3) ب : "عَلَى يَسْرَاتٍ أَيُّ قَوَائِمٌ خَفَافٌ" .

(4) كلمة : "وَاحِدُهُ" ساقطة من ب .

(5) عبارة : "عَلَى الْأَرْضِ" ساقطة من ب .

أَفْصَى الْمُرَادِ بِشَرْحِ بَانَتِ سَعَادُ

وَالْعُجَايَاتِ : بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ - جَمْعٌ أَيْضاً وَاحِدُهُ عُجَايَةٌ ، وَهِيَ لَحْمَةٌ⁽¹⁾ مُتَّصِلَةٌ
بِالْعَصَبَةِ الَّتِي تَحْتَ رُكْبَةِ الْبَعِيرِ .

يَتْرُكْنَ : أَيِ الْيَسْرَاتِ .

الْحَصَى زَيْمًا : 77/ب/بِكْسْرِ الزَّايِ الْمُعْجَمَةِ ، وَفَتْحِ الْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ - أَيِ مُتَّفَرِّقًا⁽²⁾ .

لَمْ يَقْهِنَ : أَيِ يَمْنَعُهُنَّ عَنْ .

رُؤُوسَ الْأَكْمِ : بِضَمِّتَيْنِ ، خُفِّفَ لِلْوَزْنِ - أَيِ الْجِبَالِ .

تَنْعِيلُ : أَيِ عَدْمُهُ .

وَالْمَعْنَى : أَنَّهَا لَا تَحْفَى مِنَ السَّيْرِ حَتَّى تَفْتَقِرَ إِلَى النَّعَالِ .

وَقَدْ تَلَفَعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلِ

28- كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرَقَتْ

كَأَنَّ أَوْبَ : أَيِ رَجَعُ أَوْ سُرْعَةُ تَقَلُّبِ .

ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرَقَتْ : كِنَايَةٌ عَنْ وَقْتِ اشْتِدَادِ الْحَرِّ ، وَالْمُشَبَّهُ بِهِ قَوْلُهُ بَعْدَ آيَاتٍ : "ذِرَاعًا عَيْطَلٍ .

وَ : الْحَالُ أَنَّهُ .

قَدْ تَلَفَعَ : أَيِ اشْتَمَلَ وَالتَّحَقَّقَ .

بِالْقُورِ : جَمْعُ قَارَةٍ ، وَهُوَ الْجَبَلُ الصَّغِيرُ .

الْعَسَاقِيلُ : الْمُرَادُ بِهِ هُنَا السَّرَابُ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ⁽³⁾ : لَمْ أَسْمَعْ بِوَاحِدِهِ .

وَفِي الْبَيْتِ قَلْبٌ إِذِ الْمَعْنَى أَنَّ الْجِبَالَ تَلَفَعَتْ بِالْعَسَاقِيلِ حَتَّى صَارَتْ الْعَسَاقِيلُ كَاللَّثَامِ لَهَا .

كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُوءٌ

29- يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحَرِبَاءُ مُصْطَخِدًا

يَوْمًا : ظَرْفٌ لِقَوْلِهِ : "تَلَفَعَ أَوْ الْأَوْبَ" .

يَظَلُّ بِهِ : أَيِ يَصِيرُ بِهِ⁽⁴⁾ .

(1) ب : "سُمُرُ الْعُجَايَاتِ : بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ - جَمْعٌ عُجَايَةٌ أَيْضاً لَحْمَةٌ" .

(2) ب : "زَيْمًا الْحَصَى : بِكْسْرِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِ الْيَاءِ أَيِ مُتَّفَرِّقًا" .

(3) وهو أبو النصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، أول من حاول الطيران ، ومات في سبيله ،

لغوي من الأئمة ، أشهر كتبه الصحاح ، وله كتاب في العروض ، ومقدمة في النحو ، أصله من فاراب ، ودخل

العراق صغيراً ، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية ، وعاد إلى خراسان ، ثم أقام في نيسابور ، توفي سنة ثلاث

وتسعين وثلاثمائة . انظر : نزهة الألباء 344 وإنباه الرواة 229-233 ومعجم الأدباء 151/6-165 والنبغة

66-68 وبغية الوعاة 446/1-448 والأعلام 313/1 .

(4) كلمة : "به" ساقطة من أ .

الحرَبَاءُ : بِكَسْرِ الحَاءِ - حَيَوَانٌ لَهُ سِنَامٌ كَالْبَعِيرِ ، يَدُورُ مُسْتَقْبِلًا مَعَ الشَّمْسِ
كَيْفَ مَا دَارَتْ ، وَيَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا شَتَّى فِي حَرِّ الشَّمْسِ ، وَهُوَ فِي الظِّلِّ أَخْضَرٌ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي
الْحِرَاسَةِ .

مُصْطَخَدًا : بِالصَّادِ وَالْحَاءِ المُعْجَمَةِ - أَيُّ مُصْطَلِيًا مَجْرَى الشَّمْسِ أَوْ مُنْتَصِيًا قَائِمًا .
كَأَنَّ ضَاحِيَهُ : أَيُّ مَا بَرَزَ لِلشَّمْسِ مِنْهُ .
بِالشَّمْسِ : مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ :
مَمْلُولٌ : أَيُّ مَعْمُولٌ فِي المِلَّةِ ، وَهِيَ الرَّمَادُ الحَارُّ .

30- وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ
وَرُقُّ الجَنَادِبِ يَرْكُضُنَ الحَصَا قِيلُوا

وَقَالَ لِلْقَوْمِ : عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ : /8/ تَلَفَعَ .

حَادِيهِمْ : أَيُّ مُغْنِيهِمْ ، وَالْحَالُ أَنَّهُ .

قَدْ جَعَلَتْ وَرُقُّ : جَمْعُ أَوْرُقُ ، وَهُوَ الأَخْضَرُ المَائِلُ إِلَى السَّوَادِ مِنْ .

الجَنَادِبِ : جَمْعُ جُنْدَبٍ - بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِهَا - نَوْعٌ مِنَ الجَرَادِ ، وَقِيلَ : صِيغَارُهُ .

يَرْكُضُنَ الحَصَا : أَيُّ يَنْقَعُنُهُ .

وَالْمَعْنَى : أَنَّهَا تَعْفَرُ عَلَيْهِ فَيَنْدَفِعُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي المَقَاوِرِ المُوحِشَةِ
القَوِيَّةِ الحَرِّ البَعِيدَةِ عَنِ المَاءِ .

وَقَوْلُهُ : "قِيلُوا" مَقُولُ القَوْلِ ، وَهُوَ أَمْرٌ مِنَ القَائِلَةِ أَيُّ قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ .

31- شَدَّ النَّهَارُ ذِرَاعًا عَيْطَلٍ نَصِيفٍ
قَامَتْ فَجَاوِيهَا نُكْدٌ مَتَاكِيلُ

شَدَّ النَّهَارُ : أَيُّ ارْتِفَاعُهُ عَلَى حَذْفِ (1) مُضَافٍ ، أَيُّ وَقْتِ ارْتِفَاعِهِ .

وَقَوْلُهُ : "ذِرَاعًا" خَبْرٌ كَأَنَّ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ ، أَيُّ (2) أَوْبُ ذِرَاعِي امْرَأَةٍ .

عَيْطَلٍ : أَيُّ طَوِيلَةٌ .

نَصِيفٍ : بِكَسْرِ الصَّادِ - وَهِيَ (3) الَّتِي بَيْنَ الشَّابَّةِ وَالكَهْلَةِ ، وَقَتَّ أَنْ تَفْقَدَ وَلَدَهَا .

وَقَامَتْ : تَلَطَّمُ .

فَجَاوِيهَا : نِسَاءً .

نُكْدٌ : أَيُّ لَا يَعِيشُ لَهُنَّ وَلَدٌ .

(1) كلمة: "حذف" ساقطة من ب .

(2) عبارة: " وقت ارتفاعه ، وقوله: "ذراعاً" خبر كأن على حذف مضاف ، أي " ساقطة من ب .

(3) كلمة: " وهي" ساقطة من ب .

أَفْصَى الْمُرَادِ بِشَرْحِ بَانَتِ سَعَادُ

مَنَاقِيلُ : جَمْعُ مِتْكَالٍ ، كَثِيرَةٌ مَوْتِ الْأَوْلَادِ ، وَذَلِكَ أَدْعَى لِرَفْعِ يَدَيْهَا .
32- نَوَاحَةٌ رَخْوَةٌ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا لَمَّا نَعَى بِكَرْهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ

نَوَاحَةٌ : أَي كَثِيرَةُ النَّوْحِ صِفَةٌ لِعَيْطَلٍ .
رَخْوَةٌ : أَي مُسْتَرْخِيَةٌ .
الضَّبْعَيْنِ : أَي الْعَضْدَيْنِ ، وَالْجَمْعُ أَضْبَاعٌ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَذَلِكَ يُوجِبُ سُرْعَةَ الْحَرَكَةِ .
لَيْسَ لَهَا لَمَّا : أَي وَقْتَ أَنْ .
نَعَى بِكَرْهَا : بَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ - الْفَتْحِ مِنَ الْإِيلِ ، وَالْأَنْتَى بِكَرَّةٍ .
النَّاعُونَ : جَمْعُ نَاعٍ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّهَا لَمَّا أُخْبِرَتْ بِمَوْتِ وَلَدِهَا /8ب/ لَمْ يَبْقَ لَهَا .
مَعْقُولُ : أَي عَقْلٌ فَأُقِيلَتْ .

33- تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَيْهَا وَمَدْرَعَهَا مُشَقَّقٌ عَنِ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ

تَفْرِي : أَي تَشَقُّ .
اللَّبَانُ : أَي الصَّدْرُ أَوْ غَيْرُهُ كَمَا تَقَدَّمَ .
بِكَفَيْهَا وَمَدْرَعَهَا : تَوْبَهَا ، مُبْتَدَأُ خَبْرِهِ .
مُشَقَّقٌ : أَي قِطْعٌ كَثِيرَةٌ .
عَنِ تَرَاقِيهَا : جَمْعُ تَرْقُوعَةٍ - بَفَتْحِ النَّاءِ (1) - وَهِيَ عِظَامُ الصَّدْرِ الَّتِي تُوضَعُ عَلَيْهَا الْقِلَادَةُ .
رَعَابِيلُ : أَي قِطْعٌ مِنْ رَعَبَلَتِ اللَّحْمِ إِذَا قَطَعْتُهُ ، وَجَعَلْتَهُ أَجْزَاءً .
وَالْمَعْنَى : أَنَّهَا شَقَّتْ صَدْرَهَا ، وَقَطَعَتْ تَوْبَهَا (2) تَلْهَافًا عَلَى وَلَدِهَا .

34- تَسْعَى الْوِشَاءَ بِجَنَابِهَا وَقَوْلُهُمْ إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَيْمٍ لَمَقْتُولُ

تَسْعَى : مِنْ سَعَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ ، وَشَى بِهِ أَوْ إِلَيْهِ أَنَاهُ .
الْوِشَاءُ : جَمْعُ وَاشٍ ، سُمُوا بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ يُوشُونَ الْحَدِيثَ أَي يُرِيقُونَهُ .
جَنَابِهَا : تَشْبِيهُ (3) جَنَابٍ - بَفَتْحِ الْجِيمِ - وَهُوَ أَيْضًا - بِالْكَسْرِ - وَمَا قَرُبَ مِنْ مَحَلَّةِ الْقَوْمِ أَي حَوَالِيهَا ، وَالضَّمِيرُ لِسَعَادَ ، أَي يَسْعُونَ إِلَيْهَا بِوَعِيدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ لِحُسْنِ التَّخْلِصِ لِلْمَدْحِ .

(1) ب : "المثناة فوق" .

(2) كلمة : "تَوْبَهَا" ساقطة من ب .

(3) ب : "جمع" .

أ.د. محمود العامودي

وَقَوْلُهُمْ : مُبَدَّأٌ خَيْرُهُ .

إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سَلْمَى : بِضَمِّ السَّيْنِ .

لَمَقْتُولُ : أَي صَائِرٌ إِلَى الْقَتْلِ ، وَالْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى تَسَعَى ، وَكَوْنُهَا لِلْحَالِ بَعِيدٌ ، فَلَمَّا سَمِعَتْ بِالْوَعِيدِ فَرَرْتُ⁽¹⁾ إِلَى إِخْوَانِي الَّذِينَ كُنْتُ أَتَرَجَاهُمْ فَيَتَبَرَّؤُوا مِنِّي .

35- وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمَلُهُ لَا الْهَيْبَةَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ

وَقَالَ : لِي (2) .

كُلُّ خَلِيلٍ : فَعِيلٌ مِنَ الْخَلَّةِ - بِالضَّمِّ - وَهِيَ الصَّدَاقَةُ .

كُنْتُ أَمَلُهُ : أَي أَرْجُو خَيْرَهُ ؛ لِأَنَّ الذَّوَاتَ لَا تُؤَمَّلُ .

لا : نَافِيَةٌ /9/ فَالْتَوْكِيدُ بَعْدَهَا ضَرُورَةٌ أَوْ جَائِزٌ عَلَى الْخِلَافِ ، وَيَصِحُّ عَلَى بُعْدِ كَوْنِهَا

نَاهِيَةً ، فَالْتَوْكِيدُ قِيَاسِيٌّ .

الْهَيْبَةُ : أَشْغَلْنَاكَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ ، فَارْتَبِأْ⁽³⁾ بِنَفْسِكَ ، فَإِنِّي لَا أُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً .

إِنِّي عَنْكَ : مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ :

مَشْغُولٌ : وَالْجُمْلَةُ بَدَلٌ أَوْ تَعْلِيلٌ .

36- فَقُلْتُ خَلُوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ فَكُلُّ مَا قَدَرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ

فَلَمَّا أَيْسَتْ مِنْ نَصْرِهِمْ⁽⁴⁾ .

قُلْتُ : لَهُمْ .

خَلُوا : أَي اتْرُكُوا .

سَبِيلِي : أَي طَرِيقِي .

وَقَوْلُهُ : "لَا أَبَا لَكُمْ" جُمْلَةٌ دُعَائِيَّةٌ ، وَأَبَا : اسْمٌ لَا التَّبَرُّتَ ، وَاللَّامُ : زَائِدَةٌ مُعْتَدَةٌ

بِهَا مِنْ وَجْهِ ، وَالْكَافُ : مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ ، وَعَلَّلَ الْأَمْرَ بِقَوْلِهِ :

فَكُلُّ مَا قَدَرَهُ : وَأَرَادَهُ .

الرَّحْمَنُ : أَي الْوَاسِعُ الرَّحْمَةَ .

مَفْعُولٌ : أَي كَائِنٌ وَوَاقِعٌ وَلَا بُدَّ ، وَأَيْضاً لَا أَجْزَعُ ؛ لِأَنَّ ... ؟

(1) ب : "التجأت" .

(2) أ : "لهم" .

(3) أ : "فانج" .

(4) ب : "نصرتهم" .

أَفْصَى الْمُرَادِ بِشَرْحِ بَانَتِ سَعَادُ

37- كُلُّ ابْنِ أُنْتَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلَةِ حَدْبَاءَ مَحْمُولٌ

كُلُّ ابْنِ أُنْتَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ : أَيُّ حَيَاتُهُ لَا بُدَّ وَأَنْ يُرَى .
يَوْمًا عَلَى آلَةِ : عَلَى النَّعْسِ .

حَدْبَاءَ : تَأْنِيثُ الْأَحْدَبِ ، أَيُّ مُرْتَفَعَةٌ ، وَقِيلَ : صَعْبَةٌ ، وَأَصْلُ الْحَدْبِ الْمَيْلُ ، يُقَالُ :
لَمَنْ عَطَفَ عَلَى شَخْصٍ حَدْبًا إِلَيْهِ - بِكَسْرِ الدَّالِ - أَيُّ مَالَ إِلَيْهِ ، وَالْأَوَّلُ⁽¹⁾ أَلْيَقُ بِالْمَقَامِ وَهُوَ :
مَحْمُولٌ : وَسِيرَ بِهِ إِلَى الْقَبْرِ أَيُّ إِذَا كَانَ الْمَالُ يُخْرِجُ النَّفْسَ ، وَيَفْرَحُ الشَّامِتُونَ ، وَكُلُّ
مَا تَقَدَّمَ تَوَطُّبَةً وَتَمَهِيدًا لِقَوْلِهِ :

38- أُنْبِتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ

أُنْبِتُ : أَيُّ أُخْبِرْتُ خَيْرًا صَادِقًا .
أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
أَوْعَدَنِي : بِالْقَتْلِ .
وَالْعَفْوُ : أَيُّ الصَّفْحُ .

عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ : أَعَادَهُ /9ب/ تَعْظِيمًا لَشَأْنِهِ ؛ وَلِذَلِكَ أَتَى بِعِنْدٍ بَدَلَ مِنْ ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى
ذَلِكَ ؛ وَلِقُوَّةِ الرَّجَاءِ إِذَا تَوَاتَرَ أَنَّ الصَّفْحَ مِنْ أَخْلَاقِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَهُوَ .
مَأْمُولٌ : أَيُّ مُرْتَجَى مِنْهُ ، ثُمَّ⁽²⁾ اسْتَعَطَفَ بِقَوْلِهِ :

39- مَهَلًا هَذَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً الْقُرْآنَ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلٌ

مَهَلًا : أَيُّ إِمْهَالًا ، وَالْمُرَادُ طَلَبُ الرَّفْقِ .
هَذَاكَ : خَبَرَ لَفْظًا دُعَاءً مَعْنَى ؛ وَذَلِكَ أَدْعَى لِلْعَفْوِ ، وَالْمُرَادُ زَادَكَ هُدَى اللَّهِ .
الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْقُرْآنِ : أَيُّ زِيَادَةً عَلَى مَا عِنْدَكَ مِنَ الْعُلُومِ ، إِذِ النَّافِلَةُ الْعَطِيَّةُ
الْمُنْطَوِّعُ بِهَا زِيَادَةً عَلَى غَيْرِهَا .

فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلٌ : أَيُّ تَبْيِينٌ لِمَا⁽³⁾ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ .
40- لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ فَلَمْ أُذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ

ثُمَّ سَأَلَ سُؤَالَ تَضَرُّعٍ بِقَوْلِهِ : "لَا تَأْخُذْنِي" ، أَيُّ لَا تَسْتَبِجْ دَمِي .

(1) ب : "حَدْبَاءَ : أَيُّ مُرْتَفَعَةٌ ، وَقِيلَ : صَعْبَةٌ ، وَالْأَوَّلُ" .

(2) الحرف : "ثُمَّ" ساقطة من ب .

(3) ب : "مَا" .

بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ : الَّذِينَ يُزَيِّنُونَ الْكَلَامَ قَصْدًا لِلْإِفْسَادِ .
 وَ : الْحَالُ أَنِّي لَمْ أَذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقْوَالِ : جَمْعُ أَقْوَالٍ جَمْعُ قَوْلٍ ، حُذِفَ جَوَابُ
 الشَّرْطِ لِذِلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ .

41- لَقَدْ أَقَوْمُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفَيْلُ

وَاللَّهُ "لَقَدْ أَقَوْمُ مَقَامًا" أَي فِي مَقَامٍ .

لَوْ يَقُومُ بِهِ : أَي فِيهِ (1) .

أَرَى : مَا لَوْ رَأَهُ الْفَيْلُ ، حُذِفَ لِذِلَالَةِ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ .

وَأَسْمَعُ مَا : أَي شَيْئًا .

لَوْ : سَمِعَهُ ، وَلَيْسَ أَرَى وَأَسْمَعُ مُتَنَازِعِينَ فِي الْمَذْكُورِ ، وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْمَعْنَى (2) أَرَى
 مَا رَأَهُ الْفَيْلُ ، وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفَيْلُ ، أَي الْحَيَوَانَ الْمَعْرُوفُ تَنَازَعَهُ يَقُومُ وَيَسْمَعُ .

42- نَظَّلَ يُرْعَدُ لَوْلَا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَتَوَيْلُ

وَقَوْلُهُ : "نَظَّلَ" : أَي صَارَ .

يُرْعَدُ : عَلَى صِيغَةِ الْمَجْهُولِ مِنْ أَرْعَدَ فُلَانٌ إِذَا أَخَذَتْهُ الرَّعْدَةُ /10/ جَوَابُ لَوْ الْأُولَى
 دَالٌّ عَلَى جَوَابِ الثَّانِيَةِ الْمُقَدَّرَةِ وَالثَّلَاثَةِ الْمَفُوظَةِ ، وَلَوْ قَالَ : لِأُرْعَدُ لَكَانَ أَوْلَى لِمَنْ تَأَمَّلَ .
 إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ : أَي الْفَيْلُ .

وَقَوْلُهُ : "مِنْ الرَّسُولِ" مُتَعَلِّقٌ بِالْمَصْدَرِ بَعْدَهُ .

وَبِإِذْنِ اللَّهِ : أَي إِرَادَتُهُ خَيْرٌ لِيَكُونَ .

وَقَوْلُهُ : "تَتَوَيْلُ" أَي إِعْطَاءٌ ، وَالْمُرَادُ هُنَا الْأَمَانُ .

43- حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أَنْازِعُهَا فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قَبْلَهُ الْفَيْلُ

حَتَّى وَضَعْتُ : أَي لَقَدْ قُمْتُ فَوَضَعْتُ .

يَمِينِي : وَضَعْتُ طَاعَةَ حَالَةَ كَوْنِي .

لَا أَنْازِعُهَا : أَي أُجَادِبُهَا .

فِي كَفِّ : شَخْصٍ .

ذِي نَقِمَاتٍ : بِفَتْحِ فَكْسَرٍ - جَمْعُ نَقِمَةٍ ، مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ : وَضَعْتُ .

(1) ب : "لَقَدْ يَقُومُ أَي فِيهِ" .

(2) ب : "كَمَا لَا يَخْفَى إِذِ الْمَعْنَى" .

أَفْصَى الْمُرَادِ بِشَرْحِ بَانَتِ سَعَادُ

قِيلُهُ : أَيُّ قَوْلُهُ الصَّادِرُ مِنْهُ هُوَ .

الْقِيلُ : الْمُعْتَدُّ بِهِ ، وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ ذِي نَقَمَاتٍ .

44- لِذَلِكَ أَهْيَبُ عِنْدِي أَدَّ أَكْلَمَهُ وَقِيلَ إِنَّكَ مَنَسُوبٌ وَمَسْنُورٌ

لِذَلِكَ : اللَّامُ لِلابْتِدَاءِ ، وَالْإِشَارَةُ لِلرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (1) .

أَهْيَبُ عِنْدِي : أَيُّ أَكْثَرُ هَيْبَةً ، وَيُرْوَى : "أَرْهَبُ" أَيُّ أَكْثَرُ إِرْهَابًا أَيُّ إِخَافَةً .

إِذْ أَكْلَمَهُ : أَيُّ وَقَّتْ تَكْلِيمِي إِيَّاهُ .

وَالْحَالُ أَنَّهُ قَدْ قِيلَ لِي : "إِنَّكَ مَنَسُوبٌ" إِلَى أُمُورٍ .

وَمَسْنُورٌ : عَنْهَا ، وَالْمُفْضَلُ عَلَيْهِ .

45- مِنْ خَادِرٍ مِنْ لِيُوثِ الْأَسَدِ مَسْكَنُهُ فِي بَطْنِ عَثْرٍ غَيْلٍ دُونَهُ غَيْلٌ

قَوْلُهُ : "مِنْ خَادِرٍ" بِإِعْجَامِ أَوَّلِهِ ، أَيُّ لَسْتِ دَاخِلًا فِي الْخَدْرِ ، وَهُوَ الْأَجْمَةُ .

وَوَصَفَهُ أَوْلًا بِقَوْلِهِ : "مِنْ لِيُوثِ الْأَسَدِ" أَيُّ كَبَّرَهَا .

وَتَأْنِيًا : بِقَوْلِهِ : "مَسْكَنُهُ" أَيُّ مَحَلِّ سَكْنَاهُ .

مِنْ بَطْنِ عَثْرٍ : بِمُهْمَلَةٍ مَقْتُوْحَةٍ ، فَمَثَلَةٌ مُشَدَّدَةٌ - اسْمُ مَكَانٍ ، وَالظَّرْفُ حَالٌ مِمَّا بَعْدَهُ لَا

مُتَعَلِّقٌ بِمَسْكَنِ ؛ لِكَوْنِهِ اسْمُ مَكَانٍ .

غَيْلٌ : بِمُعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ - الشَّجَرُ الْمُتَنَفِّسُ ، ثُمَّ نَقَلَ لِمَوْضِعِ الْأَسَدِ . /10ب/

دُونَهُ : أَيُّ ذَلِكَ الْغَيْلِ .

غَيْلٌ : آخِرٌ .

وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ لِشِدَّةِ تَوَحُّشِيهِ فِي أَجْمَةٍ مِنْ دَاخِلِ أَجْمَةٍ .

46- يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرَّغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَادِيلٌ

وَتَأْنِيًا : بِقَوْلِهِ : "يَغْدُو" ، أَيُّ يَذْهَبُ أَوَّلَ النَّهَارِ ، وَيَطْلُبُ لَحْمًا لَوْلَادِيهِ .

فَيَلْحَمُ : بِفَتْحِ الْبَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ ، وَضَمِّهَا (2) - أَيُّ يُطْعَمُ لَحْمًا .

ضِرَّغَامَيْنِ : أَيُّ أُسْدَيْنِ .

عَيْشُهُمَا : أَيُّ قُوَّتُهُمَا .

لَحْمٌ : مِنْ لَحْمٍ .

(1) عبارة : "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" ساقطة من ب .

(2) ب : "بِفَتْحِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا" .

الْقَوْمُ : أَي بَنِي آدَمَ .
مَعْفُورٌ : أَي مَلْفِيٌّ فِي الْعَفْرِ - بَفْتَحَيْنِ - وَهُوَ التَّرَابُ .
خَرَانِيْلُ : بِإِعْجَامِ أَوَّلِهِ وَرَابِعِهِ - أَي قِطْعُ صِغَارٍ ، يُقَالُ : خَرَذَلْتُ (1) اللَّحْمَ إِذَا قَطَعْتَهُ
قِطْعًا .

47- إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنَا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَجْدُولٌ

إِذَا يُسَاوِرُ : ذَلِكَ الْخَادِرُ ، أَي يُوَاتِبُ وَيُطَالِبُ (2) .
قِرْنَا : بِكَسْرِ الْقَافِ - أَي أَسَدًا مُقَاوِمًا لَهُ فِي الشَّجَاعَةِ .
لَا يَحِلُّ لَهُ : أَي لَا يَتَأْتِي لَهُ حَتَّى كَانَهُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ .
أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ : أَي فِي حَالَةٍ أَنَّهُ .
مَجْدُولٌ : أَي مَلْفِيٌّ بِالْجِدَالَةِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ ، وَيُرْوَى (3) : "مَغْلُولٌ" أَي (4) أُسِيرٌ مُقَيَّدٌ .
48- مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوْ ضَامِرَةٌ وَلَا تَمْشِي بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ

وَرَابِعًا : لِقَوْلِهِ : "مِنْهُ" أَي الْخَادِرِ .
تَظَلُّ : أَي تَدْوُمُ .
سِبَاعُ الْجَوْ : أَي الْبَرُّ الْوَاسِعُ .
ضَامِرَةٌ : بِمُعْجَمَتَيْنِ - أَي سَاكِنَةٌ مِنْ هَيْبَتِهِ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : ضَمَرَتِ الْإِبِلُ إِذَا أَمْسَكَتْ
جَرَسَهَا فِي فِيهَا .

وَلَا تَمْشِي : بِضَمِّ الْمُثَنَاءِ الْفَوْقِيَّةِ ، وَتَشْدِيدِ الشَّيْنِ - بِمَعْنَى تَمْشِي .
بِوَادِيهِ : أَي فِيهِ ، وَالْوَادِي : الْمَكَانُ الْمُنْتَسِعُ .
وَالْأَرَاجِيلُ : جَمْعُ لِرَجَالٍ جُمُعَ رَجُلٍ ، أَي لَا تَمْشِي الرِّجَالُ فِي مَحَلِّهِ خَوْفًا مِنْهُ .
49- وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ مُطْرَحَ الْبَرِّ وَالْدَّرْسَانَ مَأْكُولُ

وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ : أَي فِيهِ /111/ وَهُوَ خَبْرٌ يَزَالُ ، وَاسْمُهُ .
قَوْلُهُ : "أَخُو ثِقَةٍ" أَي فَارِسٍ وَائِقٍ بِشَجَاعَتِهِ ، وَمَا بَعْدَهُ أَوْصَافٌ .

(1) ب : "قَطَعُ مِنْ خَرَذَلْتُ" .

(2) ب : "يُوَاتِبُ مُعْرَبِدًا" .

(3) هذه الرواية في شرح ابن هشام 250 .

(4) كلمة : "أَي" ساقطة من ب .

أَفْصَى الْمُرَادِ بِشَرْحِ بَانَتِ سَعَادُ

مُطْرَحَ الْبِرِّ : بِمُوحَدَةٍ مَفْتُوحَةٍ (1) فَمُعْجَمَةٌ - أَيِ السَّلَاحِ ، وَيُقَالُ : لِامْتِعَةِ الْبِرِّازِ ، فَهُوَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَهُمَا (2) ، وَالْمَعْنَى مَرْمِيٌّ مِنْهُ سِلَاحُهُ .
وَالدَّرْسَانُ : بِمُهْمَلَةٍ مَكْسُورَةٍ الْأَوَّلِ ، جَمْعُ دَرَسٍ - بِالْكَسْرِ - وَهُوَ الثَّوْبُ الْخَلْقُ .
مَأْكُولٌ : لَهُ تَأَمَّلٌ .

50- إِنْ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَنْضَاءُ بِهِ مُهَنْدٌ مِنْ سِيُوفِ اللَّهِ مَسْئُولٌ

إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ : مِنْ سَافَ الْمَالِ أَيِ هَلَكَ ، سُمِّيَتْ بِهِ الْأَلَةُ الْمَخْصُوصَةُ لِكَوْنِهَا سَيَافَةً ، وَالْمَعْنَى عَلَى التَّشْبِيهِ .
يُسْتَنْضَاءُ بِهِ : أَيِ يُهَنْدَى إِلَى الْحَقِّ ، وَيُرْوَى (3) : "لَنُورٌ" ، وَهُوَ أَحْسَنُ فِي الذَّوْقِ .
مُهَنْدٌ : أَيِ مَنْسُوبٌ إِلَى الْهِنْدِ ؛ لِأَنَّ سِيُوفَهَا أَحْسَنُ السِّيُوفِ .
مِنْ سِيُوفِ اللَّهِ : أُنشِدَهُ كَعَبٌ "مِنْ سِيُوفِ الْهِنْدِ" ، فَقَالَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : "مِنْ سِيُوفِ اللَّهِ" .

مَسْئُولٌ : أَيِ مُجَرَّدٌ مِنْ غَمْدِهِ ، وَالْمُرَادُ هُنَا ظُهُورِهِ .
رُوي (4) أَنَّهُ لَمَّا قَالَ هَذَا الْبَيْتَ رَمَى عَلَيْهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (5) - بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيْهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (6) - ، فَاسْتَرَاهَا مُعَاوِيَةَ بَعْدَ وَقَاتِهِ مِنْ وَرَثَتِهِ بِعَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَلَمْ تَزَلْ عِنْدَ السَّلَاطِينِ إِلَى الْآنِ .

51- فِي فِتْنَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ بِيَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

فِي فِتْنَةٍ : كَائِنَةٌ .
مِنْ قُرَيْشٍ : خَبْرٌ آخَرٌ ، أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِمَسْئُولٍ ، وَالْفِتْنِيَّةُ : جَمْعُ فِتْيٍ ، وَهُوَ الْكَرِيمُ ، وَيُرْوَى (7) : "فِي عُصْبَةٍ" ، وَهِيَ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ ، مِنْ 11ب/ عَشْرَةٍ إِلَى أَرْبَعِينَ .
قَالَ قَائِلُهُمْ : هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَالَةَ كَوْنِهِمْ (1) تَاوِينَ .

(1) كلمة : "مَفْتُوحَةٍ" ساقطة من أ .

(2) عبارة : "فَهُوَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَهُمَا" ساقطة من ب .

(3) هذه الرواية في شرح ابن هشام 290 .

(4) هذه الرواية في شرح بانة سعاد للتبريزي 78 وشرح أبي البركات الأنباري 121 وشرح ابن هشام 37 .

(5) عبارة : "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" ساقطة من ب .

(6) عبارة : "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" ساقطة من ب .

(7) هذه الرواية في شرح بانة سعاد للتبريزي 74 وشرح أبي البركات الأنباري 116 وشرح ابن هشام 291 .

بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا : أَي حِينَ .
أَسْلَمُوا زُلُومًا : أَي انْتَقَلُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَعْنِي الْهَجْرَةَ ، فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ :
52- زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مَيْلٌ مَعَارِيزُ

زَالُوا : أَي انْتَقَلُوا وَذَهَبُوا .

فَمَا زَالَ : أَي انْتَقَلَ .

أَنْكَاسٌ : كَأَنْعَامٍ ، جَمْعُ نَكَسٍ - بَضَمٌ (2) النُّونِ - وَهُوَ الرَّجُلُ الْمَهِينُ مَجَازًا .
وَلَا كُشْفٌ : بَضَمَتَيْنِ - جَمْعُ أَكْشَفٍ ، وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ مَعَهُ .
عِنْدَ اللَّقَاءِ : فِي الْحَرْبِ فَرَسٌ (3) .

وَلَا مَيْلٌ : جَمْعُ أَمِيلٍ ، وَهُوَ مَنْ لَا سَيْفَ مَعَهُ ، أَوْ مَنْ لَا يُحْسِنُ الرُّكُوبَ .

مَعَارِيزُ : جَمْعُ مِعْرَالٍ ، وَهُوَ مَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ ، أَوْ الضَّعِيفُ الْأَحْمَقُ .
وَالْمَعْنَى : زَالُوا وَمَا فِيهِمْ مُتَّصِفٌ بِصِفَةٍ مِمَّا ذَكَرَ بَلْ هُمْ قَوْمٌ فُرْسَانٌ أَقْوِيَاءُ عِنْدَ الْحَرْبِ .

53- شَمُّ الْعِرَانِينَ فِي الْهَيْجَا لِبُوسِهِمْ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ أَبْطَالِ سَرَابِيلِ

شَمُّ الْعِرَانِينَ : جَمْعُ عِرْنِينَ ، وَهُوَ الْأَنْفُ ، وَالشَّمُّ : ارْتِفَاعُ قَصَبَةِ الْأَنْفِ (4) مَعَ اسْتِوَاءِ
أَعْلَاهُ .

أَبْطَالٌ : جَمْعُ بَطَلٍ ، وَهُوَ الْقَوِيُّ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِبْطَالِ الدَّمِ لَدَيْهِ ، وَذَهَابِهِ هَدْرًا ، وَقِيلَ :
لِإِبْطَالِ الْحَيْلِ فِيهِ .

لِبُوسِهِمْ : يَفْتَحُ اللَّامَ - أَي مَلْبُوسِهِمْ ، وَالْمُرَادُ هُنَا السِّلَاحُ .

مِنْ نَسْجِ : أَي مَنْسُوجٍ .

دَاوُدَ : عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهِيَ (5) الدُّرُوعُ نُسِبَتْ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَرَدَهَا عَلَى هَذِهِ

الْكَفَيْفَةِ ، وَالظَّرْفُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ .

وَقَوْلُهُ : "فِي الْهَيْجَا" أَي 12/أ الْحَرْبِ مُتَعَلِّقٌ بِبُوسِ ، وَصَاحِبُ الْحَالِ .

قَوْلُهُ : "سَرَابِيلُ" جَمْعُ سَرَابَالٍ .

(1) أ : "كُونِنَا" .

(2) ب : "بَكْسَر" .

(3) ب : "تِرْس" .

(4) أ : "قَصَبَتِهِ" .

(5) كلمة : "وَهِيَ" ساقطة من ب .

أَفْصَى الْمُرَادِ بِشَرْحِ بَأْتَتْ سَعَادُ

كَأَنَّهَا حَلَقَ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولٌ

54- بِيضُ سَوَابِغٍ قَدْ شَلَّتْ لَهَا حَلَقٌ

وَصَفَهَا أَوْ لَا يَقُولُهُ : "بِيضٌ" ، أَي مَجْلُوءٌ .
وَتَأْنِيًا : يَقُولُهُ : "سَوَابِغٌ" جَمْعُ سَابِغٍ ، وَهُوَ الطَّوِيلُ .
وَتَأْتِيًا : يَقُولُهُ : "قَدْ شَلَّتْ" أَي أُدْخِلَ بَعْضُ حَلَقِهَا فِي بَعْضٍ ، وَيُرْوَى (1) : "سَكَّتْ" -
بِالْمُهْمَلَةِ - أَي ضَيِقٌ (2) بَيْنَ حَلَقِهَا فِي بَعْضٍ (3) .
وَرِابِعًا : يَقُولُهُ : "لَهَا حَلَقٌ" - بِفَتْحَيْنِ - جَمْعُ حَلَقَةٍ - بِسُكُونِ اللَّامِ .
كَأَنَّهُ حَلَقَ الْقَفْعَاءِ : بِقَافٍ فِقَاءً فَعِينٌ مُهْمَلَةٌ - شَجَرٌ يَمْتَدُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَهُ (4) حَلَقٌ
يُشْبِهُ حَلَقَ الشَّرُوعِ .

وَقَوْلُهُ : "مَجْدُولٌ" صِفَةٌ تَائِيَةٌ لِحَلَقٍ ، وَمَعْنَاهُ مُحْكَمُ الصَّنْعَةِ .

قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا

55- لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ

لَا يَفْرَحُونَ : أَي الْفَتِيَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ .
إِذَا نَالَتْ : أَي أَصَابَتْ .
رِمَاحُهُمْ قَوْمًا : مِنَ الْأَعْدَاءِ ، أَي إِذَا ظَفَرُوا بِعَدُوِّهِمْ لَا يَحْصِلُ لَهُمْ فَرَحٌ لِصِدْرُورَةِ الْإِصَابَةِ
لَهُمْ كَالطَّبِيعَةِ .

وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا : جَمْعُ مِجْزَاعٍ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الْجَزَعِ .

إِذَا نِيلُوا : أَي أُصِيبُوا مِنْ عَدُوِّهِمْ ؛ لِكِبَرِ هِمَّتِهِمْ وَشِدَّةِ صَبْرِهِمْ ، وَهَذَا شَأْنٌ مِنْ بَلْغِ النِّهَايَةِ
فِي الشَّجَاعَةِ ، ثُمَّ وَصَفَهُمْ بِطُولِ الْقَامَةِ وَالتَّوَدُّدِ فِي الْمَسِيِّ وَبِإِبْيَاضِ الْبَشَرَةِ .

ضَرَبُ إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ

56- يَمْشُونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ

بِقَوْلِهِ : يَمْشُونَ : أَي الْفَتِيَّةُ .
مَشْيَ الْجَمَالِ الزُّهْرِ : جَمْعُ أَرْهَرٍ ، وَهُوَ الْأَبْيَضُ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّهُمْ سَادَاتٌ لَا عَيْدٌ ،
أَي يَمْشُونَ كَذَا (5) ، وَكَذَلِكَ حَالَةُ كَوْنِهِمْ . /12ب/

(1) هذه الرواية في شرح بانت سعاد للتبريزي 76 وشرح ابن هشام 295 .

(2) أ : "يَبْقَى" .

(3) عبارة : "فِي بَعْضٍ" ساقطة من ب .

(4) كلمة : "له" ساقطة من ب .

(5) كلمة : "كذا" ساقطة من ب .

يَعْصِمُهُمْ : أَي يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ .

ضَرَبَ : لَهُمْ .

إِذَا عَرَدَ : بِإِهْمَالِ حُرُوفِهِ - أَي فَرُّوا عَرَضَ الْقَوْمِ .

السُّودُ : جَمْعُ أَسْوَدَ .

التَّابِيلُ : جَمْعُ تَبَالٍ كَتَبِيَّانٍ ، وَهُوَ الْقَصِيرُ .

وَالْمَعْنَى : أَنَّهُمْ قَوْمٌ بِيضٌ طُولٌ يَكْفُونَ الْأَعْدَاءَ بِالضَّرْبِ وَقَتَ فَرَارِ الْقَوْمِ السُّودِ الْقِصَارِ الْقَامَةِ ، ثُمَّ وَصَفَهُمْ بِحُسْنِ الْإِقْدَامِ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَعَدَمِ الْإِنْهَامِ عِنْدَ اللَّقَاءِ (1) ، بِقَوْلِهِ :

57- لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

لَا يَقَعُ الطَّعْنُ : أَي الضَّرْبُ بِالرَّمَا ح .

إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ : أَي أَعْنَاقِهِمْ الَّتِي هِيَ مِنَ الْمَهَالِكِ .

وَمَا لَهُمْ : فِي هَذِهِ الْحَالَةِ .

عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ : أَي أَمَكْنَتِهِ ، وَالظَّرْفُ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ :

تَهْلِيلُ : أَي تَأَخَّرُ ، مَصْدَرٌ هَلَّ كَكَبَّرَ ، أَي تَأَخَّرَ .

وَالْمَعْنَى : أَنَّهُمْ لَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ الَّتِي يَتَأَخَّرُ عَنْهَا ضَعِيفُ

الهِمَّةِ وَيَفِرُّ ، بَلْ يَتَقَدَّمُونَ ، وَلَوْ أَدَّى إِلَى مَوْتِهِمْ .

رُوي أَنَّهُ لَمَّا أَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ كَانَ بِحَضْرَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (2) - فَنِيَّةً مِنْ فُرَيْشٍ

فَأَوْمَأَ إِلَيْهِمْ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنْ اسْمَعُوا .

هَذَا آخِرُ مَا يَسْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، تَمَّ شَرْحُ بَأَنْتِ سَعَادُ

تَمَّ

(1) عبارة : "عِنْدَ اللَّقَاءِ" ساقطة من أ .

(2) عبارة : "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" ساقطة من ب .

أَفْصَى الْمُرَادِ بِشَرْحِ بَآئِنَاتِ سَعَادُ

خاتمة النسخة (ب) :

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ
يَوْمَ الْأَحَدِ الْمُبَارَكِ شَهْرَ جُمَادِي أُولَى
سَبْعَةَ وَعِشْرِينَ حَلَّتْ فِيهِ سَنَةٌ 1204هـ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
آمِينَ

مصادر البحث ومراجعته

- 1- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين - لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت743هـ) - تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب - شركة الطباعة العربية السعودية - الطبعة الأولى - الرياض 1406هـ/1986م .
- 2- الأعلام - لخير الدين الزركلي (ت1396هـ) - دار العلم للملايين - الطبعة الثامنة - بيروت 1409هـ/1989م .
- 3- الأغاني - لأبي الفرج الأصفهاني (ت356هـ) - تحقيق عبد علي مهنا وسمير جابر - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت 1407هـ/1986م .
- 4- إنباه الرواة على أنباه النحاة - لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت624هـ) - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر العربي - القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت - الطبعة الأولى 1406هـ/1986م .
- 5- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ) - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر - الطبعة الثانية - القاهرة 1399هـ/1979م .
- 6- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة - لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ) - تحقيق محمد المصري - منشورات مركز المخطوطات والتراث - الطبعة الأولى - الكويت 1407هـ/1987م .
- 7- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار - للشيخ عبد الرحمن الجبرتي (ت1237هـ) - دار الجيل - بيروت .

- 8- جمهرة الأمثال ، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت400هـ) - تحقيق الدكتور أحمد عبد السلام وأبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت 1408هـ-1988م .
- 9- حاشية على شرح بانث سعاد - لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت1093هـ) - تحقيق نظيف محرم خواجه - دار صادر - الطبعة الأولى - بيروت 1410هـ/1990م .
- 10- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت1093هـ) - تحقيق وشرح عبد السلام هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الثانية - القاهرة 1399هـ/1979م .
- 11- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر - لأبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي (ت1206هـ) - دار البشائر الإسلامية ودار ابن حزم - الطبعة الثالثة - بيروت 1408هـ/1988م .
- 12- سوائر الأمثال على أفعال - لحمزة بن الحسن الأصبهاني (ت360هـ) - دراسة وتحقيق للدكتور فهمي سعد - عالم الكتب - الطبعة الأولى - بيروت 1409هـ/1988م .
- 13- شرح قصيدة بانث سعاد - لأبي زكرياء يحيى بن علي المعروف بالخطيب التبريزي (ت502هـ) - دراسة وتحقيق الدكتور محمود محمد العامودي - مطبعة المقاد - الطبعة الأولى - غزة 1415هـ/1995م .
- 14- شرح قصيدة البردة - لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري (ت577هـ) - تحقيق الدكتور محمود حسن زيني - الكتاب العربي السعودي - الطبعة الأولى - جدة 1400هـ/1980م .
- 15- شرح قصيدة كعب بن زهير - لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت761هـ) - تحقيق الدكتور محمود حسن أبو ناجي - مؤسسة علوم القرآن - الطبعة الثانية - دمشق وبيروت 1402هـ/1982م .
- 16- الشعر والشعراء - لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ) - تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر - دار المعارف - القاهرة 1402هـ/1982م .
- 17- طبقات فحول الشعراء - لمحمد بن سلام الجمحي (ت231هـ) - شرح محمود محمد شاكر - مطبعة المدني - القاهرة .

أَفْصَى الْمُرَادِ بِشَرْحِ بَانَتْ سَعَادُ

- 18- طبقات النحويين واللغويين - لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت379هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - الطبعة الثانية القاهرة 1404هـ/1984م .
- 19- فتح باب الإسعاد في شرح بانث سعاد - لعلي بن سلطان بن محمد القاري (ت1014هـ) - مخطوطة قليج علم رقم 826 بإستانبول .
- 20- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (ت487هـ) - حققه وقدم له الدكتور إحسان عباس والدكتور عبد المجيد عابدين - دار الأمانة ومؤسسة الرسالة - الطبعة الثالثة - بيروت 1403هـ/1983م .
- 21- كنه المراد في بيان بانث سعاد - لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ) - مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 6149 أدب .
- 22- مجمع الأمثال - لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني (ت518هـ) - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - عيسى البابي الحلبي - القاهرة 1398هـ/1978م .
- 23- المستقصى في أمثال العرب - لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت538هـ) - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - بيروت 1408هـ/1987م .
- 24- معجم الأدباء - لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت626هـ) - دار الفكر - الطبعة الثالثة - بيروت 1400هـ/1980م .
- 25- معجم الشعراء - لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزبان (ت384هـ) - تصحيح وتعليق الدكتور ف كرنيكو - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - بيروت 1402هـ/1982م .
- 26- معجم المؤلفين - لعمر رضا كحالة - مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي - بيروت .
- 27- نزهة الألباء في طبقات الأدباء - لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري (ت577هـ) - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار نهضة مصر - القاهرة .